

الكلمة الاخيرة

بعد اكثر من عامين ونصف على حرب اكتوبر يبدو واضحا من تجربة الحل الاميركي والتسوية الجزئية ان الحكم المصري اخذ يفتقد **اوراق الضغط** التيكان يملكهـا مصريا وعربيا الورقة تلو الورقة .. حتى كانت ورقة « الضغط الاخيرة » بعدم التمديد للقوات الدولية التي لم تستمر اكثر من عشرة ايام انتهت بالتراجع السريع حين حان موعدها.. واستثمرتها اسرائيل بسرعة فزادت من شروطها ، واذ « بالضغط المصري » **ينقلب** الى صالح اسرائيل فبدلا من ان يثمر الضغط عن تراجعا اسرائيليا . اثمر تراجعا مصريا . و«**السر**» في ذلك بسيط جدا .. فالحكم المصري حين وضع نفسه رهينة الحل الاميركي والتسوية الجزئية اصبح اسير هذا الحل واسير شروطه .. اي اسير **الشروط الاسرائيلية نفسها** للتسوية الجزئية .

فالتسوية الجزئية تعني . اولا وقبل كل شيء . التخلي عن الشروط العربية الوطنية وعن الجبهات الاخرى، وعن الشعب الفلسطيني ... وعندما دخل الحكم المصري في اطار التسوية الجزئية اصبح اسير شروط الاسرائيليين المدعومة من اميركا نفسهاالتي طالما راهن على ضغوطها وعلى وعودها . ولكن اميركا لم تضغط عمليا طيلة هذه الفترة الطويلة .

وفي الفترة الاخيرة فقد الحكم المصري صبره والح على الاميركيين ــ اصدقائه الجدد ــ ان ينقذوه وان يضغطوا ، وان يعيدوا تقييم السياسة الاميركية .. وكانت النتيجة صفرا .. فبعد لقاء سالزبورغ الذي وعد فورد فيه السادات ببذل مساعي جدية لاجراء تسوية سريعة ، فان هذه المساعي ظلت بحدود « اختلاف وجهات النظر » التفصيلية بين اميركا واسرائيل ، ولم تثمر ضغطا ولم تغير اسرائيل شروطها ولم تقبل اي تنازل ولو بسيط حتى يتم اخراج التسوية الجزئية بدون احراج السادات وطنيا .. مصريا وعربيا .

واستعملت اسرائيل تجاه الحكم المصري اسلوب «**عصر الليمونة**» .. فهي بالوقت الطويل وبالماطلة والتسويف والتصلب وتنويع الشروط بل وطلب شروط جديدة باستمرار ، كانت تجر الحكم المصري الى التنازل تلو التنازل وتفرض عليه « الصبر الطويل » دون أن يحقق شيئا يذكر ، تأخذ منه دون أن تعطيه ، حتى انحشر اخيرا في زاوية ضيقة بعد فتح قناة السويس ، فلم يبق عنده الا ورقة القوات الدولية التي لعبها مؤخرا، واذ بها تنقلب عليه فلم تؤثر على اميركا التي ابدت استياءها من توقيت القرار المصري على لسان الصديق العزيز كيسنجر ، ولم تؤثر على اسرائيل التي اشارت الى ميزان القوى العسكري في جبهة سيناء وذكرت السادات بان هذه الخطوة ليست لصالحه . وبعد تراجع الحكم المصري السريع عن القرار بتمديد القوات حتى قبل ان يتحقق الشرط العلني الذي وضعه وهو صدور قرار من مجلس الامن يلزم اسرائيل بتحقيق التسوية، وضعت اسرائيل شرطا جديدا وهو « **المفاوضات المباشرة** » !..وعندما استغرب المسؤولون المصريون ذلك فوجئوا برد اميركي على لسان كيسنجر نفسه بأن المفاوضات المباشرة مسالة طبيعية في نهاية مساعي التسوية حين يلتقي الطرفان وجها لوجه لتنفيذ الاتفاق ! .. وقال كيسنجر ان رابين لم يقصد اكثر من ذلك . ولكن رابين كان قد زرع **لغما** امام التسوية الجزئية ووضع لها الشرط الاسرائيلي المتصلب ، فالمفاوضات المباشرة تعني الاصرار على « انهاء حالة الحرب » وتحقيق « سلام منفرد » مع مصر بشروط محددة .. من توقيف الحرب الديبلوماسية والاعلامية والاقتصادية . وتذكرت اسرائيل بالنسبة للاخيرة شرطا محددا وهو رفع المقاطعة المصرية عن الشركات الاميركية والاوروبية واليابانية التي تتعامل او التي لها فروع في اسرائيل !.

واذا تتبعنا اسلوب « عصر الليمونة » الذي اتبعته اسرائيل تجاه الحكم المصري في الشهور الاخيرة، وبالتحديد بعد فشل كيسنجر في مارس آذار الماضي ، نجد أن اسرائيل كانت تنوع شروطها وتربطها ربطا محكما ، فكلما اخذت من مصر تنازلا رفعت شرطا جديدا .. فبعد فشل مباحثات كيسنجر التي تحطمت على صخرة اصرار اسرائيل باعلان مصري ينهي حالة الحرب، عادت اسرائيل تطرح شرطا جديدا وهو «خروج مصر من المقاطعة العربية للشركات التي تتعامل مع اسرائيل » ــ حسب رواية « الاهرام » وبعد ذلك عادت اسرائيل تدخل في « متاهات خطوط الانسحاب » فقد طالبت بالاحتفاظ بالمداخل الشرقية للممرات ، وعندما قبلت مصر بالبحث في ذلك وادى « البحث » الى « حل وسط » بتنازل مصري يقبل باشراف اميركي عسكري على شبكة الانذارالموجودة على المداخل الشرقية قبلت اسرائيل هذا التنازل المصري .. ولكن بعد مباحثات اخرى حول مسالةتفصيلية اخرى طالبت باشراف اميركي ــ اسرائيلي مشترك .. ثم اخيرا عادت واصرت على اشراف اسرائيلي مباشر ! واثناء ذلكطرحت شرطا جديدا اخر هو خط واضح يحدد الطريق الاسرائيلية الى شرم الشيخ !.

واثناء ذلك ــ ايضا وايضا ــ طرحت مسالة التعويضات الاميركية عن نفط ابورديس حين يتم انسحاب اسرائيل عنها ، واخذت تورد الارقام وتدخل في الحسابات الطويلة .

وفي كل مرة كان الحكم المصري يفاجأ بشرط قديم يعاد طرحه او بشرط جديد لم يطرح من قبل ، او ببديل لشرط لايتحقق بشرط اصعب واكبر .

وفي كل مرة يلجا الحكم المصري الى اصدقائه الاميركيين ويسالهم رايهم، بل ويطالب بتحديد موقفهم.. والاميركيون لا يقولون له الا وعودا عامة.. والا تاكيدا بانهمسيواصلون جهودهم ومساعيهم الحميدة .

وفي الشهور الاخيرة مع تزايد الشروط الاسرائيلية راهن الحكم المصري على تزايد حدة الخلافات بين اسرائيل واميركا ، واعتبر ذلك نجاحا لمراهنته ووجهة نظره. واكدت اجهزة الاعلام المصرية ان العلاقات الاسرائيلية ــ الاميركية بعد لقاء سالزبورغ « تجاوزت مرحلة لمتورقي العلاقات » !، ولكن عندما وصل الامر الى التحديد ، وتحديد الوقت بالذات ، رفضت اسرائيل الالتزام باي موعد واكدت ان المباحثات تطلب « وقتا طويلا » وشعر المسئولون المصريون ان اللعبة ستطول وان حالة من « اللاحرب واللاسلم » اخذت تسود فعليا فثاروا وطلبوا اتمام الاتفاق والا .. وظنوا انمجرد التاويح بـ « الا » كفيل بتحرك اصدقائهم الاميركيين . ولكن فورد وكيسنجر لم يتحركا فاضطر حكام مصر الى اصدار قرارهم بعدم التمديدللقوات الدولية ، وظنوا ان ذلك سيحرج الاميركيين ويجعلهميتحركون فعلا لانقاذهم من الورطة ، وطلب السادات مساعدات الشقيقة **السعودية**،وجاءه الملك خالد الذي حالما وطأ ارض مصر حتى صرح مؤيدا قرار السادات بعدم تمديد القوات الدولية .. ومع ذلك فان الاميركيين لم يتحركوا ولم يضغطوا على اسرائيل، بل اكثر من ذلك فان كيسنجر انتقد القرار المصري واعتبر توقيته سيئا !. ورغم « الدعم السعودي » فان اميركا لم تفعل سوى ان طالبت بمزيد من الصبر ومزيد من المباحثات وحذرت على لسان فورد من خطورة الوضع في المنطقة وامكانية تجدد القتال !.

هكذا فشل الرهان المصري ــ مرة اخرى ــ على دور الضغط الاميركي. عندما فشل كيسنجر في المرة الاولى برر حكام مصر ذلك بعدة اسباب داخلية وخارجية اميركية، وانتظروا تغييرا ما في الموقفالاميركي وعادت المراهنة والاتصالات واللقاءات وتم لقاء سالزبورغ وتجدد امل حكام مصر بالضغط الاميركي ، ولكن هذا الضغط لم يعبر عن نفسه باكثر من « كلام عام » .

ورجعت مصر تقول ان اميركا هي وحدها القادرة على الضغط على اسرائيل، ولكن القدرة على الضغطشيء ، واستخدام هذه القدرةشيء اخر !.

وكلما فشلت مباحثات التسوية الجزئية واصطدمت بالشروط الاسرائيلية المتصلبة يقول المسئولون المصريون ان على اميركا ان تختار وان تقرر ماذا تريد ؟ فقد قدمت مصر كلما عندها .. ولم يبق الا الموقف الاميركي !. واعتبر حكام مصر ان في ذلك كله احراجا للسياسة الاميركية بعد ان توثقت العلاقات المصرية ــ الاميركية، وانه لابد ــ في النهاية ــ من انيحزم المسؤولون الاميركيون امرهم ويضغطوا على اسرائيل !.

ان التجربة الاخيرة اثبتت ان الرهان على « ضغط اميركي» مسالة وهمية .. او انها من اسلوب الحل الاميركي نفسه !.

..واثبتت ايضا ــ ان مجردقبول النظام المصري بالتسوية الجزئية يعني رضوخه واستسلامه للشروط الاسرائيلية .. فاسرائيل مدعومة من الولايات المتحدة الاميركية ستستثمر انفراد مصر بالتسوية الجزئية .. فهذا الانفراد يعني المراهنة على اميركا وعلى صداقتها وعلى « ضغوطها » الموهومة على اسرائيل، ويعني انفكاك العلاقاتمع الاتحاد السوفياتي وما يؤدي اليه من اضعاف للمساعداتالعسكرية لجيش مصر لا يمكن لتنوع مصادر السلاح ان تعوضه بحال من الاحوال بالاضافة الى الاضعاف السياسي الدولي .. والانفراد يعني ــ ايضا ــ التخلي عن مقررات القمةالعربية وعن الحل العربي الشامل ، وما يؤدي اليه من تفكك للتضامن العربي الفعلي ، ومن اضعاف للجبهات العربية المشتركة ومن استعمال النفط العربي والاموال العربية كسلاح فعلي للضغط على اميركا واسرائيل .. والانفراد يعني اخيرا التخلي عن حقوق شعب فلسطين الوطنية ، وما يؤدي اليهمن اضعاف لنضال المقاومة الفلسطينية عن طريق التامر الامبريالي والرجعي المحلي عليها ..

وقد استثمرت اسرائيل كل هذه المعاني للانفراد المصري وضغطت على مصر و « عصرت الليمونة » الى نهايتها ، وحشرت الموقف المصري في زاوية ضيقة .. ثم وقفت متصلبة بشروطها للتسوية الجزئية !.

هذه هي فعلا نتائج الحل الاميركي !.



حملة عمالية وشعبية ضد الصرف الكيفي

تبدا الاتحادات والنقابات العمالية في مطلع هذا الاسبوع باطلاق حملة سياسية وجماهيرية واسعة تهدف الى وضع حد لمحاولات تحميل الطبقة العاملة اعباء محاولة حزب الكتائب تنفيذ مشروعه الانتحاري . عن طريق محاولات كبار الراسماليين صرف عمالهم في اكثر من قطاع .

فشركة « باكتل » الاميركية وازالت على موقفها من صرف عمالها البالغ عددهم ١١٠ عاملا . رغم الاشاعات التي تطلقها وزارة العمل عن الوصول الى حل، وكل ما تفعله الوزارة وفعلته الوزارة هو انها اعلنت عزمها على تطبيق تعديلات المادة ٥٠ المتعلقة بالصرف الكيفي . وهذا ما دفع الاتحاد العمالي العام الى المطالبة بوضع يد الحكومة على الشركة اذا ما استمرت في محاولتها تشريد عمالها . وماحدث في شركة « باكتل » ينطبق وضعه على قطاع النسيج، على الرغم من الاتفاق الاخير (انظر صفحة ٥) .

وفي القطاع الفندقي وجهت الادارات للعشرات والمئات من العاملين في هذا القطاع . هذا عدا عن ان اجور ايام التعطيل القسري لا زالت دون حل، كما ان العاملين في هذا القطاع لقاء نسبة مئوية من الدخل لم يتقاضوا اي قرشا منذ حوادث صيدا تقريبا . ويلوح اصحاب المؤسسات الفندقية والسياحية بصرف العمال تحت شعار القول ان هذا القطاع كان الاكثر تضررا في الحوادث . ويقوم الانممثلو النقابات العمالية باثارة هذا الموضوع مع وزير العمل والشؤون الاجتماعية وقد استطاع التحرك السريع الذي قامت به هذه النقابات من تطويق محاولة صرف ادارة فندق « قدموس » لعمالها .

نقابة كتائبية لعمال الميكانيك والهدف شق الوحدة النقابية

اثار الترخيص لنقابة ثانية لعمال الكاراجات ردود فعل واسعة في الاوساط العمالية والنقابية ، خاصة وان هذا الترخيص تم بناء لضغط سياسي مدروس من قبل حزبي الكتائب والاحرار . وفعلا سرعان ما وافق وزير العمل والشؤون الشمعوني نديم نعيم رغم ان مدير عام وزارة العمل قد رد طلب التاسيس اكثر من مرة ، مما دفع الوزير ليؤكد على اعطاء الترخيص على مسؤوليته الخاصة .

وقد حصل على الترخيص بتاسيس نقابة ثانية كل من سمير حكيم وهو مفوض العمل في حزب الوطنيين الاحرار وجورج حرب مسؤول الكتائب في منطقة عين الرمانة ، وهذا الثاني لا يعمل في المهنة مع انه سجل اسمه في كاراج الشرتوني القريب من بيت الكتائب . وكان هؤلاء وعدد معهم لا يتجاوز عدد اصابع اليد قد فشلوا في انتخابات اللجنة التاسيسية لنقابة عمال الميكانيك التي يراسها السيد عبدالكريم سيف الدين مما دفعهم للعمل على محاولة شق النقابة ووحدة الصف العمالي عبر تاسيس هيئة نقابية ثانية تستمد « شرعيتها » ليس من وحدة العمال بل من علاقة اعضائها بالاحزاب اليمينية وتواطؤ اجهزة السلطة مع اليمين الفاشي .

وكانت نقابة عمال الميكانيك والصلب قد ادانت الترخيص لنقابة ثانية باسم « نقابة موظفي وعمال شركات السيارات ومراكب التصليح » ووصفته بانه اعتداء صارخ على المبادىء والحقوق النقابية . ووصف البيان الهدف من تاسيس النقابة الثانية بانه شق الصف العمالي وشل نشاط النقابة الاساسية على الصعيد الاجتماعي .

وتتذكر الاوساط النقابية ، بسخرية مريرة ، المقالات التي وجهها انطوان ايوب ، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب على صفحات « العمل » ، الى « نقابي يساري » ، يدعو فيها النقابيين التقدميين الى عدم اقحام الخلافات « السياسية » في العمل النقابي حفاظا على الوحدة العمالية !

كذلك تتساءل هذه الاوساط نفسها من « حكمة » دولة ارباب العمل ووزارتها من اجراءاتها المستجدة لشق نقابة مناضلة لمجرد ان الكتائبيين عزلوا من قيادتها ، في انتخابات شرعية ، وغير المستندة للترخيص لاتحاد نقابات الاخشاب ، ولنقابات العمال الزراعيين ومزارعي التبغ وفلاحي البقاع !!.

استفزاز بتغرين ارتد على الميليشيا الكتائبية

لم يجد حزب الكتائب وسيلة لاستفزاز اهالي بتغرين والخنشارة والشوير وكل منطقة المتن سوى توكيل حفنة من الشباب تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٠ سنة وامضى بعضهم مددا في السجن تتراوح بين ٣ اشهر و٣ سنوات ، افتتاح مكتب للحزب في بتغرين وهي القرية المتنية المعروفة بمواقفها المتعارضة مع مواقف حزب الكتائب وبالنفوذ الذي تمارسه الاحزاب التقدمية والعلمانية فيها .

استعان هؤلاء بقوى صدامية من خارج البلدة والمنطقة وحاولوا استفزاز الاهالي مما تطور الى اشتباك جرى على اثره طرد الكتائبيين الغرباء من البلدة وفتح نقاش مع شباب البلدة الذين حاولوا تدشين مركز جديد انتهى الى اقناعهم بضرورة التخلي عن الفكرة والى اعترافهم بان حزب الكتائب وامين الجميل شخصيا ، جرهم الى القيام بهذه الاستفزازات .

لم يرق هذا الامر لحزب الكتائب فحاول منذ مطلع الاسبوع الماضي توتير الاجواء في المنطقة وافتعال مشاكل بين القرى واطلاق النار ارهابا على بتغرين وعلى الشباب الوطني في الخنشارة. غير ان الرد الحازم من هؤلاء فوت عليه الفرصة وانتهى باعتقال الكتائبي جان صليبا الذي اعترف بانه القى قنبلة يدوية قرب بتغرين .

ولاحظ اهالي المنطقة ان تدخل قوى الامن جاء بالتنسيق الكامل مع حزب الكتائب وان المداهمات جرت في بتغرين ضد الوطنيين والتقدميين حيث اعتقل خطار المر ودوهم بيت مخايل اسبر المر في حين كان الرصاص يلعلع في المناطق الكتائبية وفي مخيم عين الصفصاف القريب دون ان تبادر الدولة الى القيام باي عمل .

ويبدو حتى الان ان الدولة مستمرة في محاولة استفزاز البلدة التي اجمعت على عدم السماح لحزب الكتائب باستفزازها وعلى رفض فتح بيت للحزب وعدم اتاحة الفرصة للميليشيا الكتائبية حتى تنقل نشاطها القاتل من بيروت الى الجبل ، والى المتن تحديدا ، هذه المنطقة التي يظن الكتائبيون واهمين انهم ولاة عليها .

كفركلا والبلاغات الملغومة

اثار البلاغ الذي اصدرته قيادة الجيش حول تعرض احدى الدوريات لنيران داخل بلدة كفركلا من ضمنها ستة قذائف بازوكا واعتقال ستة مسلحين قد اوقفوا في الحادث ؛ هذا البلاغ اثار ردود فعل واسعة على صعيد القوى الوطنية بشكل عام واهالي كفركلا بشكل خاص ، واعتبر الاهالي البلاغ مقدمة لحملة اعتقالات تستهدف الشباب الوطني في البلدة ممن تصدى للقوات الاسرائيلية الاسبوع الماضي ، كما اعتبروا البلاغ مقدمة للتخلي الفعلي عن المشاركة في الدفاع عن البلدة في حال محاولة اسرائيل للانتقام من فشلها ، واوضح ناطق باسم الاهالي ان النيران التي استهدفت الدورية كانت من دورية ثانية لم تتلق اشعارا بقدومها فظنتها دورية اسرائيلية ، وهذا ما ظهر من التحقيق الذي اجرته قيادة الجيش .

تجمع المسيحيين الملتزمين : دعوة الى تطارح الازمة

اصدر « تجمع المسيحيين الملتزمين» بيانا شاملا حدد فيه موقفه من البيانات التي صدرت مؤخرا من مقامات مسيحية مختلفة : تصريح الاباتي قسيس ، بيان البطاركة والمطارنة الكاثوليك ، بيان الرهبانية اللبنانية المارونية .

بشأن تصريح الاباتي قسيس، اكد التجمع ان الاستياء العام الذي قوبلت به اراء الاباتي قسيس «الاستفزازية في طائفيتها والمغرقة في انغلاقيتها » كان ابلغ رد عليها ، وابدى اعتقاده بان هذه الاراء لا تمثل الرهبانيات جميعا ، ولا الرهبانية اللبنانية المارونية التي يرئسها قسيس .

وقابل التجمع بيان البطاركة والاساقفة الكاثوليك « بارتياح » معتبرا انه « يمثل نقطة تحول في تاريخ الكنيسة في لبنان » . وبعد ان عدد ايجابيات بيان البطاركة والاساقفة ، ومنها ادانته لكل تكتل طائفي ومحاورته المقاومة بود وتفهم ، وتاكيده على الجذور الاجتماعية للازمة واعلانه مد اليد لجميع الاطراف، اشار التجمع الى نغرتين في البيان « تبقيان الكنيسة اسيرة اعتبارات خاطئة » وهما :

١ — بحوثه الاغنياء الى التخلي عن الكماليات ، « في حين ان الموقف الاجتماعي للكنيسة قد تخطى هذه الدعوة باشواط بعيدة».

٢ — حديثه عن «الغرباء والطارئين» دون ان تحدد يضمون هذين التعبيرين او مسؤولية هؤلاء في الاحداث الاخيرة .

وعبر التجمع عن خشيته من ان « تلجا اطراف لها مصلحة في الايهام الى الحاق كل فساد وتجاوز بالغرباء » .

اما بشأن بيان الرهبانية اللبنانية المارونية، فقد نوه التجمع بايجابيته وكونه يشكل ردا على اطروحات الاباتي قسيس الطائفية ، رغم ان البيان « يغفل ذكر اسباب الازمة ونتائجها »، وسجل بايجابية عمل الرهبانية على تكثيف وجودها في القرى الحدودية، وحديثها عن « تجاوز الذات في سبيل خدمة الجميع» .

وفي نهاية البيان ، نوه التجمع « بانحسار الشعور الطائفي » رغم محاولة بعض الفئات تسعير هذا الشعور » ، داعيا « الى تطارح الازمة اللبنانية بكافة جوانبها توصلا الى بناء وطن حقيقي لجميع سكانه» .

من أقوالهم المأثورة

□ « ما تحديد لفظ[...] « الحرمان » الشائعة [...] معناها ؟ ان الحرمان نا[...] بالدرجة الاولى عن عدم تنظ[...] الاسرة ... » .

(الرئيس سليمان فرنجية في ١١ نيـ[...] الماضي)

□ « غني عن القول ان[...] من عاصمة من عواصم العا[...] تقريبا لا تحتوي على احيا[...] تنك ... ان مسالة الحرمان والشعور بالحرمان مسالة دائمة وملازمة للحياة في كل مجتمع ... »

(افتتاحية « العمل » في ٢٢ نيسان الماضي) .

□ « يجب تأكيد هويتنا القومية قبل الدخول في حوارات مع احد . الواقع اننا لا زلنا نفتقد الى الهوية القومية ؛ لهذا اقول اننا نعيش في سوق للدعارة ، وبصراحة فسوق الدعارة له هوية اكثر مما لدينا . ولقد آن الاوان لكي نحدد ، نحن اللبنانيين ، اولوياتنا القومية بعيدا عن تأثير المال الاجنبي وعن عمليات غسل الدماغ التي تمارسها القوى الاجنبية » .

(الدكتور فؤاد الشهالي ، نقيب الاطباء . الى مجلة « ماندي مورننغ » في ٢١ تموز الماضي) .

□ « التحالف على الكتائب اللبنانية ، تحالف على الله ، والله دوما غالب غير مغلوب »

(الاباتي اغناطيوس ابي سليمان ، جريدة العمل في ٨-٥-٧٥) .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول: نهلة الشهال
المدير الاداري: سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :
لبنان ٢٥ ق. ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ١٠٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

ازدواجية السلطة
أقصر الطرق إلى الجولة الرابعة

اذا كانت الحركة الوطنية اللبنانية قد استطاعت أن تفرض على الطقم السياسي التقليدي الحاكم استبعاد حزب الكتائب عن الحكومة الجديدة، فمما لا شك فيه ان مختلف تكتلات هذا الطقم التقليدي ، على مختلف مواقعها ومصالحها ، تصرفت على قاعدة نوع من التواطؤ الضمني فيما بينها هدفه الاول منع الحركة الوطنية من ان تترجم على مستوى الحكم ، ولو نسبيا ، وزنها الحقيقي في الشارع .

اي ان تكتلات الحكم المختلفة تصرفت بطريقة ارادت من خلالها جعل الحركة الوطنية تدفع ثمن اصرارها على شعار عزل حزب الكتائب وذلك عبر تمرير حكومة هي في الواقع حكومة اللون الانعزالي الواحد .

صراع التقليديين :

هذا التواطؤ الضمني بين مختلف التكتلات لم يمنع من أن تعود التناقضات بين مختلف الاطراف التقليدية، الاسلامية والمسيحية ، الى الظهور مباشرة بعد تشكيل الحكومة على الشكل المعروف.

وفعلا ، لا يمكن فهم ما جرى ويجري منذ تشكيل الحكومة الا على اساس هذه التناقضات بين مختلف الاطراف التقليدية في تركيبة السلطة.

فلقد نشب صراع فعلي بين مختلف هذه الاطراف واصطفت القوى المتصارعة في جبهتين تضم الاولى منها : المراجع العليا واجهزة الدولة الرسمية بما فيها بعض قيادات المؤسسة غير المدنية ، وحزب الكتائب وتضم الثانية اقطاب الفريق السياسي الوافد الى الحكم وعلى راسه طبعا كرامي وشمعون .

وجوهر هذا الصراع هو اصرار مراكز السلطة الفعلية في البلاد على الاحتفاظ بكامل مواقعها كما بنتها خلال السنوات الماضية من عمر العهد وصيانة هذه المواقع من أن يتهددها شركاء خطرون من وزن قطبي الوزارة الحالية ، وهو اصرار تجابهه من الطرف المقابل محاولة مستمرة لاستلام مقاليد الحكم ، او نصيب وافر منه على الاقل يتناسب مع « سمعة » ووزن الفريق الجديد ومع الظروف التي حملته الى الحكم وفرضته فرضا وحرمت الفريق الاول أن يكون له هامش واسع من الاختيار .

ويزيد من حدة هذا الصراع كونه لا يطرح فحسب المسالة التقليدية المعروفة في تركيب النظام السياسي : اين هو مركز الثقل في الحكم ، هل هو رئاسة الجمهورية ام رئاسة الوزارة ؟ بل يطرح ايضا ، وهذا ما يكسبه اهمية مضاعفة ، المستقبل السياسي للبلد لمدة السنوات الست او السبع المقبلة باعتبار ان له علاقة وثيقة بنوعية المجلس النيابي المقبل الذي سيتحكم بانتخاب رئيس الجمهورية الجديد ، وباعتبار ان له علاقة وثيقة ايضا بنوعية العناصر التي سيجري زرعها في جهاز الادارة بمفاصلة ومراكزه الرئيسية وهذا امر بدأت تتضح ملامحه مع بوادر التشكيلات الادارية حيث يفرض الصراع بين الاقطاب التقليديين صدور التعيينات بالوكالة والتقسيط .

كيف يتجلى هذا الصراع ؟

هذه التناقضات المتفاقمة بين الاقطاب التقليديين تتجلى في عدد من المواقف والممارسات السياسية .

فهي تتجلى اولا في الحاح حزب الكتائب على التغيير الوزاري في اقرب وقت تنفيذا للتعهدات المقطوعة للحزب بان تكون الحكومة مؤقتة وانتقالية وبان يجري توسيعها قريبا بعد اجراء مصالحة عامة تخرج الحزب من عزلته ، ولا يستطيع حزب الكتائب الا ان يلح حول هذا الموضوع لانه يكاد يكون الخاسر الاكبر من جراء التركيبة الوزارية الحالية التي قذفت به خارج لعبة التوازنات الفوقية وعرضته لان يشهد تقلصا في نفوذه السياسي والشعبي من جراء استتباب حالة الامن نسبيا وبدء طرح الاسئلة في وجه الحزب ضمن الاوساط الشعبية التي ادعى طويلا احتكار تمثيلها ومحاسبته على النتائج التي اوصلهم اليها مقابل « انجازات » وهمية .

وهي تتجلى ثانيا في سياسة الافشال المقصودة والمتعمدة التي تمارسها مراكز السلطة الفعلية تجاه الحكومة كي تمنعها من ان تتكرس كمجلس وصاية وتقرير لمختلف الشؤون الرئيسية في البلاد خاصة وان مستقبل البلاد السياسي لسنوات طويلة هو اليوم موضع صراع بين مختلف الفرقاء ، كما اشرنا .

من الطبيعي جدا ان تتجسد سياسة الافشال المتعمد هذه في مجال الامن لافقاد الحكومة صفتها الانقاذية التي بررت تشكيلها اصلا وبررت القبول بها .

حتى اذا بدت الحكومة عاجزة عن ضبط حالة الامن وتفجرت في وجهها احداث من نوع التي شهدناها في الزيدانية ، والجنوب ، وبيروت الغربية كلها ، وكفركلا او مثل حادثة جاك المعلوف وغيرها ، وفشلت في تطويقها ، فقدت عمليا مبرر قيامها ووجودها واصبح بوسع الاطراف التقليدية الاخرى فتح ملفها من زاوية التساؤل عن مبرر استمرارها .

وبالمقابل ان ما يجمع بين اقطاب التركيبة الحكومية في مواجهة هذه المحاولات هو الاصرار على محاولة استلام الحكم فعلا ، والترويج للفكرة القائلة بان بقاء الحكومة هو الحل الوحيد للازمة العامة التي تعيشها البلاد ، وان لا مانع من بقائها اذا كان توسيعها محفوفا بالمخاطر وصعبا .

ويحق لنا ان نتوقع ازدياد زخم هذه التناقضات بين اطراف السلطة التقليديين بحكم ازدياد شقة التناقض الرئيسي الذي يقسم البلاد بين المشروع الكتائبي الفاشي الانعزالي من جهة والمشروع الوطني من جهة اخرى ، وبين القوى الرسمية ومراكز السلطة الفعلية المؤيدة للمشروع الكتائبي والحركة الشعبية العريضة التي تجد في ما تطرحه عليها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية المنفذ الوحيد لانقاذ البلاد من شر فتنة جديدة ودفعها على طريق التقدم بواسطة تلبية المطالب الوطنية وادخال التعديلات المقترحة على النظام السياسي ، وهكذا فان استمرار التناقض بين هذين البرنامجين ، لا بل تعمقه ، سيضع البلاد باستمرار في حالة تاهب متبادل وسيسمح للقوى اليمينية المتطرفة بافتعال الحوادث التي تبقي على الجو متوترا وتضع العراقيل في وجه الحكومة ، وتوفر للحكم فرصة تصفية الحسابات مع الفريق السياسي الحكومي الذي اضطر اضطرارا الى قبول شراكته .

وعلى هذا الاساس يمكن التاكيد انه ، اذا كان سلوك الكتائب ومن يدعمها في اجهزة السلطة يتجه كما تشير كل الدلائل نحو جولة رابعة ، فان احتدام هذه التناقضات داخل الصف التقليدي هو من العوامل التي ترجح حدوث مثل هذه المواجهة باعتبار ان اقدام مراكز الحكم الفعلية على تفجير الوضع على مستوى واسع يسحب من الحكومة الورقة الرابحة الوحيدة التي تملكها وتراهن عليها ، ويجعل وجودها غير ذي معنى ، عدا عن انه كفيل بتفجيرها من الداخل نتيجة اضطرار كل طرف فيها الى الالتحاق بمعسكره الذي لا بد له من الالتحاق به لحظة الانقسامات الوطنية العميقة التي تصيب البلد .

اي ان ازدياد حدة التناقضات الفوقية ، اضافة الى اتساع شقة الخلاف بين المشروعين الاساسيين المطروحين على البلاد ، اضافة الى التحضير الكتائبي — الرسمي العلني للجولة الرابعة ، هي من العوامل التي تجعل مثل هذه الجولة النهاية المطلوبة بالنسبة للتحالف الذي يضم الكتائب ويرفض حتى الان التنازل عن قسم من السلطة للحكومة .

خياران امام كرامي

امام هذا الوضع المعقد يقف رشيد كرامي حيال خيارين لا ثالث لهما ، اما الاستمرار في محاولة استلام الحكم بالصيغة التي مارسها حتى الان ، صيغة تجنب معالجة القضايا الاساسية ، وهذا يعني استمرار حالة الصدام الجزئي بينه وبين بعض القوى « الخفية » دون أن يكون معه بالمقابل القوى الداعمة التي تمنع استفراده ، وتحميه ، وتجد مصلحتها في استمراره قويا وفي بقائه على راس الحكم ، وهذا يعني السير بخطى حثيثة نحو الوقوع ضحية للجولة الرابعة التي يجري الاعداد لها ؛ واما السير باتجاه تحالف فعلي مع الحركة الوطنية على قاعدة مطالبها الاساسية والاستجابة لمقتضيات اعادة تركيب الحكم بما ياخذ بعين الاعتبار ، ولو نسبيا ، وزن الحركة الوطنية ، ومطالبها ، ويتعاطف بايجابية مع برنامجها .

وما من شك في ان الخيار الثاني هو خيار الخلاص الذي ينطوي اساسا على امكانية انقاذ البلاد من الجولة الرابعة ونتائجها الوخيمة وذلك عن طريق تحقيق اصلاحات سياسية لم يعد هنا كمفر من الاخذ بها . وهذا الخيار سيكون من جملة نتائجه انقاذ الموقع الذي اتيح لرشيد كرامي احتلاله بفعل الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد وفي مقدمتها القاء الحركة الوطنية بثقلها الى جانب ذلك الفريق من السياسيين الذي ظل يكرر دون جدوى ، وعلى امتداد السنوات الماضية ، محاولات الحد من السلطة الفردية ومنع الاستئثار بمراكز الحكم لفئة دون اخرى وتحقيق حد ادنى من المشاركة في ادارة سياسة البلاد .

فالى اي من الخيارين ينحاز كرامي ؟

التتمة على صفحة ١٥

هكذا في الأصل

مشاريع الاسكان وهاجس «الأمن الاجتماعي»

هل تؤمن للمواطن الحصول على السكن اللائق والرخيص؟

كان الاسبوع الماضي ، اجتماعيا ، اسبوع مشاريع الاسكان . بناء على وعد اطلقه رشيد كرامي في خطابه بذكرى ٢٢ تموز ، اقر مجلس الوزراء ، في اجتماعه الاخير، الخطة الاسكانية الثلاثية التي تقضي ببناء خمسة الاف مسكن شعبي كل عام، وقرر دمج مصلحة التعمير بوزارة الاسكان، في الوقت الذي يعاد فيه احياء مشروع استخدام اموال الضمان الاجتماعي لاغراض التسليف من اجل بناء المساكن .

في عقاب الحوادث الاخيرة، « اكتشفت » اوساط الحكم والبرجوازية القضية الاجتماعية اللبنانية . واقتضى الامر عدة الاف من القتلى والجرحى لادخال عبارات مثل « الحرمان » و « التخلف » و « حزام الفقر »، الى قاموس السياسة اللبنانية الرسمية . وكثر الحديث عن الاسباب « الاجتماعية » وراء الاقتتال الاهلي . وخرجت بعض الصحف بنظريات « الامن الاجتماعي » و « السلم الاجتماعي » التي تلقفها اكثر من زعيم وسياسي .

والملفت للنظر حقا ان تختار الحكومة — ومن تمثل — الاسكان مدخلا لمعالجة القضايا الاجتماعية المتفاقمة . والذي لا شك فيه ان الذي يتحكم بهذا الاختيار هو الهاجس الامني اولا وقبل كل شيء . فقد حملت الاحداث الاخيرة حقيقة مذهلة : ان العاصمة بيروت « ساقطة عسكريا » على يد « النازحين من الخارج والنازحين من الداخل » ، سكان « حزام البؤس » الذي يطوقها . وبعد فشل المحاولات الكتائبية المتتالية لكسر هذا الطوق عسكريا ، في الهجمات على تل الزعتر، والمسلخ — الكرنتينا ، وكمب رهال، والنبعة، تجري الان محاولات « اغراء » سكان هذه الاحياء بالنزوح عن مواقعهم « الستراتيجية » عبر التلويح لهم بـ « السكن اللائق » و « التخطيط الحديث » !.

ولا يقتصر الامر على اعتماد « الامن العسكري » للبرجوازية ونظامها مدخلا الى تحقيق « الامن الاجتماعي » . وانما تكاد الحكومة تختزل المشاريع الاجتماعية الاصلاحية بمشاريع الاسكان (التي يضاف اليها الوعد بتنفيذ مشروع الليطاني !) . ويكمن وراء ذلك تصور برجوازي « نموذجي » لقضايا الحرمان والفقر وكيفية معالجتها . اذ يبدو الفقراء وجموعات من البشر « داشرين » في الشوارع يجب تامين وسيلة ما لاعادتهم الى حضن العائلة والمسكن ! فكان « السكن اللائق » وحده يبطل طاقة الانفجار التي تجلت على امتداد الاقتتال الاخير . او كانه يحل، بالتواتر ، قضايا البطالة ، والاجور المتدنية ، والشروط الصحية البائسة ، وتدهور مستوى المعيشة ، وشروط العمل القاهرة، والعشرات غيرها من القضايا والازمات التي تفجرت دفعة واحدة، واستحالت غضبا وحقدا وسلاحا مشهورا في وجه الفحش واساطير الازدهار ! .

ومهما يكن من امر ، فاجراءات الحكومة الاخيرة ، بغض النظر عن ادعاءاتها ، تطرح قضية واحدة من قضايا الحرمان — هي قضية السكن. فالى اي مدى تشكل التشريعات الاخيرة مدخلا جادا لحل هذه القضية ؟ هذا ما يجيب عليه التحقيق التالي الذي اعده عماد زهير

اذا كانت الحكومة الان قد ادركت ان هناك مشكلة اسكانية تعاني منها الاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني، فلابد لنا هنا من العودة قليلا الى الاحصاءات الرسمية التي تعترف بها الدولة لنبيان مدى تردي الوضع السكاني . تشير احصائية صادرة من القوى العاملة في لبنان الى ان هناك نسبة ٦٥ بالمئة من السكان تسكن في منازل لا تتوفر فيها كافة الشروط الصحية . بينما هناك نسبة هي ٥٫٧ بالمئة تقيم في منازل مصنفة فخمة. وتبقى نسبة ٢٩٫٣ بالمئة وهي التي تقيم في منازل مقبولة .

ومع ان هذه الارقام الرسمية تكفي للتدليل على الصورة ، الا ان الوضع يزداد سوءا اذا ما تذكرنا ان هذه الاحصائية لا تدخل ضمنها نسبة النزوح المرتفعة والمتصاعدة الى العاصمة . والتي تشير احصائية من القوى العاملة في لبنان اجريت عام ١٩٧٠ الى ان هناك ٢٧١ الف مواطن قد انتقلوا الى العاصمة من المحافظات . وهذا يعني ان نسبة تقدر بـ ٢٩٫٣ بالمئة من المقيمين في العاصمة لم يشملهم الاحصاء المذكور.

وتقول الاحصائية انه خلال عام ١٩٧٣ كان هناك ٢٧ الف مسكنا شاغرا لم يؤجر بسبب ارتفاع معدل الايجار السنوي من ٦ الاف ليرة . وتعترف دراسة اخرى ان هناك ٦٧ الف مسكن تشكل نسبة ١٥٫١ بالمئة من عدد المساكن هي عبارة عن تخشيبات لا يدخل ضمنها المخيمات الفلسطينية . وتشير الدراسة ذاتها الى ان هناك ١٧٥ الف مسكن تشكل ٢٢٫٠٦ بالمئة من مجموع المساكن ، ويشغلها ٢٠ بالمئة من السكان يعتبر وضعها « خطرا على الصحة العامة ».

وتتوقع دراسة صادرة من وزارة التصميم العام وهي تدين سياسة السلطة الاجتماعية والاقتصادية انه مع اواخر عام ١٩٧٠ ونظرا للارتفاع المتصاعد في معدلات الغلاء وزيادة اسعار الاراضي واكلاف البناء ستجد الفئة الوسطى والبرجوازية نفسها عاجزة عن استملاك او حتى استئجار « مساكن لائقة » .

هذه الارقام مقتبسة كافة من وثائق رسمية ، وبالتالي فانه لا يمكن اتهامها بانها صادرة من « اليسار المخرب » الذي لا هم له سوى اظهار عورات النظام القائم .

وزارة الاسكان : اجراءات رمزية وفضائح !

في مطلع عام ١٩٧٣ انشئت وزارة للاسكان في ظل تعاظم النضال المطلبي الذي خاضته الطبقة العاملة والاحزاب والقوى التقدمية والذي رفعت خلاله مطالب اجتماعية ابرزها تعديل قانون الايجارات وتخفيضها بنسبة ٥٠ بالمئة بالاضافة الى المطالبة ببناء مساكن شعبية للفئات الفقيرة بمبادرة من الدولة . ومن اجل تطويق هذه المطالب قامت الحكومة بتشكيل الوزارة التي لم تحقق شيئا يذكر حتى الان وبالمقابل فان الاكثرية الموالية لكبار المالكين والراسماليين والشركات العقارية في المجلس قامت باقرار قانون الايجارات الجديد والذي لم يتجاوز التخفيض فيه ١٥ بالمئة . كما ان هذا القانون اعتبر ان كل بناء اقيم بعد عام ١٩٦٧ هو بناء فخم حسب المواصفات الرسمية الامر الذي افرغ هذا التخفيض من محتواه .

والواقع ان وزارة الاسكان لاترتبط مع قضايا الاسكان الا بالاسم ، اما عمليا فقد اصطدمت بعدة حقائق ابرزها ان هناك نقصا هائلا في حجم الاحصائيات عن قضية السكن، والاحصاءات المتوفرة جزء من احصاءات عن ظاهرة الغلاء وتوزع الدخل وهذا الامر يدل دلالة واضحة على التواطؤ الرسمي مع كبار المالكين . حتى ان الاحصائيات عن توزيع الدخل في الاسرة تستثني الايجار .

لكن هذا الموقف للدولة لم يمنع الخطة السداسية من التطرق الى قضية الاسكان ، فقد اوصت الخطة السداسية في مجال السكن على « اعتماد سياسة سكنية واضحة المعالم غايتها تامين مسكن لائق لكل مواطن بما يتناسب وامكانياته»، كما اوصت الخطة بالحد من ارتفاع اسعار الاراضي واستملاك اراضي في بعض المناطق واقامة مساكن شعبية عليها . وشددت الخطة على ضرورة تشجيع بناء المساكن الشعبية وخفض كلفة البناء . وانشاء مؤسسات مالية لاعطاء قروض لاجال متوسطة وطويلة الامد لقطاع البناء ومنها مصرف للاسكان غايته تمويل عمليات البناء . كما دعت الخطة الى سن تشريع جديد للايجارات يكون اكثر موضوعية. هذا الحشد الكبير من المشاريع ماذا تحقق منه حتى الان ؟ او بمعنى اخر متى صرف النظر عن الخطة السداسية واستبدالها بخطة « كرامية » لمعالجة مشكلة المناطق المحرومة حول العاصمة ؟.

يمكن حصر انجازات وزارة الاسكان في مشروع لاقامة مساكن شعبية في بلدة مجدليا — قضاء زغرتا . وقد لزمت الوزارة بناء ٤٠٠ مسكن لاحد المتعهدين الذي اخل بالاتفاق ، ففسخ العقد واوقف العمل نهائيا بالمشروع. هذا هو « الانجاز » الاول اما الثاني فهو تنفيذ ٩٦ مسكنا في منطقة صورلم تسلم بعد للمواطنين . كما اعدت الوزارة دراسات لبناء الف مسكن في منطقة الحدث . وهذه الدراسات التي اعدت ولا زالت على الورق تكلفت حوالي مليوني ليرة . ويقال ان علاقة تربط بين احد كبار الموظفين الرسميين وهذا المكتب الذي اعد الدراسات ، الامر الذي سهل تمرير الصفقة — الفضيحة .

لكن ابرز ما تحقق على يد الوزير ميشال ساسين كان في فرن الشباك باعتبار ان هذه المنطقة هي منطقته الانتخابية ، فقد اشترت مجموعة من مستخدمي النقل المشترك شققا في بناية احد المتعهدين الذي اعلن افلاسه الاحتيالي . وفعلا قام ساسين بناء على تكليف من مجلس الوزراء بشراء المبنى دون اتخاذ اي اجراءات قانونية .

هذه هي «انجازات» وزارة الاسكان ، وتعترف الوزارة في « مشروع السياسة الاسكانية وبرنامج مشاريع الاسكان في خطة التنمية السداسية » ان كافة الدراسات التي قامت بها لا تحل المشكلة السكنية ، واكثر من ذلك لا تسد سوى ١٫٧ بالمئة من الحاجات الفعلية للعاصمة ، ومع ذلك فان هذه الـ ١٫٧ بالمئة لم تتحقق !.

٢٧ الف شقة فخمة خالية !

... وعشرات الالاف في بيوت[illegible]!

اجراءات قاصرة ومجحفة بحق الطبقة العاملة

وماذا عن المشاريع الجديدة التي اقرتها الحكومة ؟. انها تتلخص بما يلي :

□ بناء خمسة الاف مسكن سنويا ضمن خطة ثلاثية .

□ تقديم قروض نقدية من وزارة الاسكان (بناء على قرض من صندوق الضمان) لمن يرغب في بناء مسكن شرط ان يكون دخله حوالي ١٨ الف ليرة. وبالمقابل، على الراغب في القرض ان يقدم بوليصة تأمين على الحياة لتامين تسديد القرض في حال الوفاة . ويستفيد من هذه القروض هذا العام ٦٠٠ مواطن فقط، على ان يرتفع الرقم في عام ١٩٧٦ الى ١٢٠٠ والى ٢٠٠٠ مواطن عام ١٩٧٧ .

□ تمويل صندوق الضمان الاجتماعي لعمليات البناء بواسطة احد البنوك الذي يمارس مهمته بالتعاون مع الدولة. ويحق للمضمون ان يتقدم بطلب للحصول على قرض شرط ان يكون حاصلا على ٢٠ بالمئة من ثمن المسكن اصلا ، وان يسدد القرض على ١٥ سنة بفائدة قدرها ٣٫٥ — ٥٫٥ بالمئة. ويشترط الضمان بطالب القرض الا يقل دخله عن ٦ الاف ليرة .

واول ما يلاحظ على هذه المشاريع ان بناء الشقق الجديدة — فيما لو نفذ فعلا — لا يغطي الا نصف الحاجة السنوية الى المساكن الجديدة، اذ تقدر الاحصائيات الرسمية ان ١٠ الاف مواطن يحتاجون الى مسكن جديد سنويا . هذا عدا عن الالاف المؤلفة من المساكن غير اللائقة .

اما بالنسبة للمستفيدين من القروض . فالواضح ان الفئة المستفيدة من قروض وزارة الاسكان هي الطبقة الوسطى . اما بالنسبة لقروض صندوق الضمان الاجتماعي ، فهي تستدعي الملاحظات التالية :

اولا ، ان الاموال المودعة في صندوق الضمان هي، اولا باول اموال العمال ، طالما ان المستفيد منها ، في نهاية المطاف هم الاجراء . وهذا يعني انها اموال اقرضها العمال لصندوق الضمان بدون فائدة . والغريب فعلا في الامر ان يعود صندوق الضمان الى اقراضها للعمال بفائدة تصل الى ٥٫٥ بالمئة !.

ثانيا ، ان الاكثرية الساحقة من المضمونين لن تستفيد من قروض الاسكان . وتفيد دراسة احصائية اجراها صندوق الضمان نفسه بان ٧١ بالمئة من المضمونين لا يتجاوز دخلهم السنوي الستة الاف ليرة . بمعنى اخر ان الاكثرية الساحقة من العمال والمستخدمين لن تستفيد من هذه التقديمات .

ثالثا ، ان ادخال المصارف كوسيط بين صندوق الضمان والمضمونين وسيلة اضافية من وسائل « تنفيع » الاخطبوط المصرفي على حساب المضمونين والامعان في تحميلهم الاعباء والفوائد لقاء اموال هي في الاصل اموالهم هم .

نحو اسكان شعبي فعلي !

هذه هي اهم الملاحظات التي تبديها الحركة الوطنية ومعها الاتحاد العمالي العام حول سياسة الاسكان ، وتقدم منها سلسلة من المطالب الملحة، اهمها:

□ تولي صندوق الضمان ، او شركات مختلطة من القطاع العام والخاص، مشاريع واسعة للاسكان الشعبي . اهم ما فيها انها تهدف الى تامين الايجار الرخيص — اي خفض نسبة الايجارات من مجمل دخل العائلات الكادحة والمتوسطة الحال.

□ ان معالجة قضية الاسكان بمعزل عن قضية الايجارات سياسة عقيمة، وابرز المطالب في هذا المجال تامين خفض جديد للايجارات ، بنسبة ٢٥ بالمئة ، والغاء بدعة البناء الفخم، ومصادرة الشقق الفارغة وتاجيرها بناء على نسبة بلوية من كلفة البناء، والغاء المواد في قانون الايجارات الجديد التي تسمح لصاحب البناء باخراج المستاجر لقاء تعويض قدره اربعة اضعاف الايجار السنوي ، وغيرها .

وتضيف الحركة النقابية الى كل هذا سلسلة من المطالب الملحة، كزيادة عدد المضمونين الذين يستفيدون من قروض صندوق الضمان ، وانشاء مجلس الاسكان (بمشاركة الحركة النقابية) والزام اصحاب المؤسسات الكبرى ببناء مساكن لعمالها بفوائد تبدا بـ ١ بالمئة لذوي الدخل المنخفض وتصل الى ٤ بالمئة لذوي الرواتب المتوسطة والكبيرة ...

عماد زهير

سلام التجار في ميدان النسيج

في ظل شعار « السلام الاجتماعي » العزيز جدا على قلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية غسان تويني (الذي صرف ٢٠ عاملا من مطبعته) عقدت طاولة النسيج بين الصناعيين والتجار والدولة ، وغابت عنها الاتحادات العمالية كافة . بحثت هذه الطاولة قضايا دعم صادرات النسيج وانتهت بصفقة بين الصناعيين والتجار هي اقرب ما يكون الى التبني الكامل لوجهة نظر الاخيرين .

ففي الاجتماع عرض فكتور قصير وجهة نظر التجار (تسهيلا لمهمة الوزير غسان تويني) والتي توافق على دعم صادرات النسيج باعتبار ان المشروع الجديد ينتهي بعد ٥ سنوات شرط ان يتعهد الجميع ، طوال هذه المدة، بعدم المطالبة بمنع الاستيراد وبعدم زيادة الرسوم الجمركية على السلع المستوردة ... وبمنح المؤسسات التجارية المتضررة تسليفات اسوة بالمؤسسات الصناعية المماثلة .

وانتهت الطاولة الى موافقة الجميع على هذه الشروط التي تلغي عمليا القسم الاكبر من فائدة الدعم اذ انها تفتح السوق اللبناني ، باعتباره سوقا للاستهلاك ولاعادة التصدير ، على مصراعيه امام البضائع النسيجية الاجنبية التي ستتمكن من منافسة البضائع المحلية في عقر دارها لاغية بذلك فوائد الدعم .

واذا كان المجال غير مناسب لمعالجة مدى التزام الصناعيين بعدم صرف العمال لقاء اصدار مشروع الدعم بمرسوم فان ما يمكن قوله فورا ، ومباشرة، هو ان السلام الذي تبذل الجهود لفرضه هو سلام التجار اولا وسلام البورجوازية كلها ثانيا ، وهو سلام لا ترى فيه الطبقة العاملة اية فائدة .

شعلة على الدرب

« معا من اجل الانسان »

بهذا العدد ، تفتح «الحرية» هذه الزاوية لتضيء عليها الاقلام الحرة شعلات على درب المسيرة الطويلة نحو الحرية والكرامة والتقدم. الدكتور محمد دقيق ، احد رواد النضال الطبي الشعبي يتحدث عن « النجدة الشعبية » .

ان التخلف الصحي على الصعيد اللبناني مرتبط ارتباطا كليا بالتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلد بكامله ضمن التخلف العام . هناك تفاوت في التخلف بين المناطق فالمناطق الاكثر تخلفا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا هي الاكثر تخلفا على الصعيد الصحي: الجنوب البقاع الهرمل ضواحي بيروت عكار وجزء من الشوف .

العدوان المستمر على قرى الجنوب الحدودية كشف مدى النقص في تقديم العون الصحي الرسمي او الخاص ان في حالة الهدوء ام في حالة الاشتعال من هنا وعلى قاعدة مبادرات فردية في هذه القرى نشأت « النجدة الشعبية اللبنانية » للتنسيق بينها ولنقل التجربة لمناطق اخرى متخلفة كضواحي بيروت حيث ان الاحداث الاخيرة اثبتت مدى الحاجة الماسة لمثل هذه المؤسسة التي بالرغم من امكانياتها الضئيلة استطاعت تقديم عون كبير خاصة في غياب المؤسسات الاخرى الرسمية والخاصة . ولو تيسر العون المادي البسيط لامكن انقاذ ثلث عدد الضحايا الذين قضوا في الحوادث الاخيرة.

والى جانب عمليات الانقاذ السريعة هناك مشاريع دائمة يشارك في الاشراف عليها الاهالي مما ينمي الوعي الاجتماعي التعاوني . كل ذلك خارج اطر الاحسان والشفقة .

ولا تريد « النجدة » ان تحصر عملها ضمن الاطار الصحي فهي عندما تنمي وسائلها ستحاول مواجهة مظاهر التخلف الاخرى . ونطمح لان نكون التجمع المرجعي للتضامن في لبنان . ان كل ما هو انساني شكل نشاطات الجمعية . من هنا كان شعارها : « معا من اجل الانسان » الانسان المعذب والمظلوم والمضطهد معنويا او ماديا. لذلك فان الدفاع عن الحريات الديمقراطية شكل القطب الثاني لعمل الجمعية الذي لم تمارسه بعد نظرا للاهتمام بالقضايا الصحية الملحة .

ومع القفزة الحالية للنجدة في مبادرتها بطرح حملة تضامن واسعة لمشاريع صحية في ضواحي بيروت والتجاوب الرائع لمختلف الفئات الاجتماعية برهن مدى نضوج الاوضاع لتشجيع مثل هذه المؤسسة .

وطبعا مع اتساع عمل النجدة ستكثر ايضا اعداؤها فهناك من يرفض فكرة المؤسسة لدوافع محض ذاتية انانية او فئوية او اقليمية بينما غاية المؤسسة هو في تقبل الخبرات وتبادلها والتنسيق بين الانجازات في الاحياء والمناطق الفقيرة .

• الدكتور محمد دقيق

الاراضي المحتلة

تحرك جماهيري واضراب عام داخل السجون

بيرس : تطور الفدائيين تجاوز اجهزة الأمن الاسرائيلية

من جديد تسلط الاضواء على النضالات الفلسطينية المسلحة والجماهيرية في المناطق المحتلة ، بعدما انحسرت الاضواء عنها لثلاثة اشهر خلت وتركزت خلالها على الاحداث الدموية في لبنان .

تطور العمليات الفدائية تجاوز تطور اجهزة الامن الاسرائيلية

على طول الارض المحتلة وعرضها تعرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي لهجمات عديدة شنها الثوار الفلسطينيون .

كما تعرض العديد من المنشآت الاسرائيلية لهجمات ناجحة اخرى ، خلال النصف الثاني من شهر تموز الماضي . واذا كان من الممكن ملاحظة تصاعد في عدد العمليات التي نفذت ، فمن الممكن ملاحظة تطور في اساليب الثوار الفلسطينيين القتالية . فعملية القدس الشهيرة الذي سقط على اثرها العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو ، تشير الى مثل هذا التطور القادر على تجاوز التطور الذي يلحقه العدو الاسرائيلي باستمرار باجهزته الامنيه . وكان « يهودا اريليل » قد عبر عن ذلك في هارتس ١٧–٦ عندما قال :

« لا يستطيع اي ضابط التفاخر بان قطاعه غير قابل للاختراق ، فهو يعلم اننا لسنا وحدنا نطور اساليبنا ، بل المخربون ايضا .. » . وتنوعت العمليات التي نفذت خلال الاسبوعين الاخيرين من الشهر الماضي من قصف لمواقع القوات الاسرائيلية بالصواريخ ، واحراق لمساحات واسعة من المناطق الحرشية ، وتفجير عبوات موقوتة في منشآت ومباني سكنية تخص ضباط العدو ، ومهاجمة للدوريات الاسرائيلية بالقنابل اليدوية . الى وضع عبوات زائفة تستهدف زرع الرعب والتوتر الدائم ، وكان الناطق العسكري قد اعلن عن اكتشاف واحدة منها يوم ٢٥–٧ .

واستدعى تصاعد العمليات العسكرية مضاعفة الاجراءات الامنية ، وتعزيز اجهزة الامن والحرس الاهلي .

ومع ان قول شمعون بيريس « لا اتصور وضعا يستطيع فيه المخربون دخول اسرائيل متى شاؤوا بينما نجلس نحن مكتوفي الايدي ننتظر رد فعل العالم » ، يعكس وجها واحدا للحقيقة وهو قصور الامن الاسرائيلي امام تصاعد وتطور اساليب قتال الفدائيين الفلسطينيين ، الا انه يتجاهل الوجه الاخر لها البارز والفعال للقوات العاملة داخل المناطق المحتلة .

وبينما يتجاهل بيرس دور هذه القوات ، تعلن اجهزته الاعلامية بين فترة واخرى عن اعتقال خلايا تابعة للثورة الفلسطينية .

الاعتقالات

وقد شهدت المناطق المحتلة خلال الاسبوعين المنصرمين من الشهر الماضي ، حملات اعتقال واسعة ، نتيجة لتصاعد العمليات الفدائية وتصاعد النضالات الجماهيرية ، وخاصة بعد عملية القدس التي فشلت السلطات الاسرائيلية في اعتقال ابطالها . وبالاضافة الى الاسلوب العشوائي في الاعتقال ، فقد لجأت السلطات الاسرائيلية الى اسلوب الاعتقال الاحترازي والى منع الكثيرين من المواطنين الفلسطينيين من زيارة اهاليهم في المناطق المحتلة ، او من الاستمرار في زيارة المناطق المحتلة حتى نهاية المهلة التي تتيحها لهم التصاريح التي حصلوا عليها . وكان الحصار هو واحد من العقوبات التي فرضت على بعض المدن والقرى ، كما كان وسيلة لجأت اليها السلطات الاسرائيلية لاعتقال المواطنين الفلسطينيين كما حصل في قرية بيت فجار ومخيم العروب في منطقة الخليل .

اضراب المعتقلين

وادى استمرار السلطات الاسرائيلية في اعتقال اعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين اداريا لمدة تزيد عن العام ، الى اضراب عن الطعام ابتداه المعتقلون في اوائل شهر تموز الماضي في سجن نابلس .

وحظي الاضراب بتضامن الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة ، حيث نظمت المسيرات والاعتصامات وقدمت الى سلطات الاحتلال مذكرات احتجاج طالبت بالافراج عن المعتقلين ونتيجة لاستمرار الاضراب تدهورت الحالة الصحية للمعتقلين ، لدرجة دعت سلطات السجن الى تغذيتهم عنوة بواسطة حقن الكلوكوز ، كما قال اريه نير المدير العام للسجون .

وقد دعت الجبهة الوطنية الفلسطينية كافة القوى والمنظمات التقدمية والانسانية الى التضامن مع المعتقلين ، بارسال البرقيات للصليب الاحمر الدولي وسكرتير الامم المتحدة والتنظيمات الشعبية العربية . كما حذت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب حذو الجبهة الوطنية الفلسطينية وطالبت باتخاذ الاجراءات الماسة لردع سلطات الاحتلال عن الاستمرار في انتهاكها لحقوق الانسان .

وفي الاسبوع الاخير من شهر تموز تفاقم الاضراب ، وامتد الى سجون رام الله، الخليل بيت ايد ، كفاريونا وطولكرم ، حيث اعلن المعتقلون اضرابا عن الطعام تضامنا مع المعتقلين اداريا في سجن نابلس . واعلنوا شجبهم للمعاملة اللاانسانية التي يلقونها على ايدي سلطات الاحتلال .

وفي بيروت عقد يوم ٢٨–٧ اجتماع في مكتب الجبهة الوطنية الفلسطينية شاركت فيه التنظيمات الشعبية ، اقر فيه تنظيم حملة تضامن مع المعتقلين تشمل اصدار بيان عن الاجتماع للراي العام العالمي والعربي ، توجيه برقية الى مؤتمر القمة الافريقي وارسال برقيات من الاتحادات والتنظيمات الشعبية الفلسطينية الى الاتحادات والتنظيمات الموازية العربية والعالمية ، الاتصال بالجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية لتنظيم حملة تضامن واعتصام ، وتنظيم واعتصام يوم ٣١–٧–٧٥ في مقر الامم المتحدة في بيروت يعقد اثناءه مؤتمر صحفي ، كما توزع مذكرات على السفارات العربية والاجنبية الصديقة حول الموضوع .

وفي دمشق وجه الاتحاد العام لعمال فلسطين يوم ٢٨–٧ برقية الى السكرتير العام للامم المتحدة والى الاتحاد العالمي للنقابات واتحاد العمال العرب ومنظمة العمل العربية ، وكلها تستنكر الاجراءات الاسرائيلية ضد الطبقة العاملة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وتطالب بالتضامن مع المعتقلين من اجل الافراج عنهم .

وفي نفس الوقت يتسع التحرك الجماهيري المتضامن مع المعتقلين في كافة انحاء المناطق المحتلة ، كما يتسع مدى القمع الموجه للجماهير الفلسطينية ، خاصة وان هذا التحرك الجماهيري يهدف بالاضافة الى كونه تضامنيا مع المعتقلين ، الى كشف الوجه الحقيقي للعدو الاسرائيلي في وقت تزداد فيه المطالبة بطرد اسرائيل من الامم المتحدة .

ومن المقرر ان تتسع حملة التضامن لتشمل معظم البلدان العربية .

تصاعد العمليات العسكرية استدعى مضاعفة الاجراءات الامنية

وبذات الوقت تواصل المحاكم العسكرية الاسرائيلية اصدار احكامها على المناضلين الفلسطينيين ، وخلال الايام القليلة الماضية اصدرت سلسلة من الاحكام بحق ٢٠ مواطنا فلسطينيا لمدد تتراوح بين ستة اشهر وخمسة عشر سنة وذلك بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومناهضة الاحتلال ، كما تواصل المحاكم الاسرائيلية محاكمة عشرين مواطنا اخرين بنفس التهم .

وعلى الرغم من الادانات المتكررة من قبل المنظمات الدولية والهيئات الانسانية ، تواصل السلطات الاسرائيلية هدم منازل المواطنين الفلسطينيين واعتقال اصحابها ، حيث قامت القوات الاسرائيلية يوم ١٥–٧ بهدم سبعة منازل ، واغلقت عددا اخر في دورا قضاء الخليل . كما اغلقت عددا من المتاجر في مدينة نابلس بالشمع الاحمر لرفض اصحابها تقديم المساعدة في التحقيق في عملية مهاجمة دورية اسرائيلية في نابلس يوم ٢٠–٧ .

وعلى صعيد اقامة المستعمرات ، فقد ذكرت صحيفة الشعب الصادرة يوم ٢٤–٧–٧٥ في المناطق المحتلة ، ان العمل بدا لاقامة ست مستوطنات جديدة ، اثنتان في الجولان ، واحدة في غزة ، واحدة في الخليل ، واحدة في رفح ، واحدة في الجليل ، والاخيرة في وادي عربه .

كما كشفت نفس الصحيفة عن استمرار السلطات الاسرائيلية في تنفيذ مخطط تهويد القدس ، فقالت ان شركة تطوير الحي اليهودي في القدس تعمل بالتعاون مع قوات الاحتلال على استكمال الخطوات الاخيرة من المخطط .

وتلجا السلطات الاسرائيلية من اجل ذلك الى مختلف اشكال الضغط على المواطنين الفلسطينيين .

ويلاقي مخطط الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين مقاومة عنيفة من المواطنين . وذكرت صحيفة هارتس انه تم اكتشاف تنظيم سري في قرية قطنا قبل شهرين يطلق على نفسه اسم (منظمة شباب الثورة) هدفه العمل ضد الاشخاص الذين يبيعون اراضيهم وضد سماسرة الاراضي ايضا .

المسرح يلعب دوره .

والى جانب النضالات الجماهيرية والمسلحة تشهد المناطق المحتلة حركة مسرحية نشطة تتسم بطابع وطني وتقدمي . وتعمل حاليا عشرون فرقة مسرحية في المناطق المحتلة منها فرقة « دبابيس » وتدور اعمالها حول الارض والاحتلال ، وتهدف الى ابراز الشخصية الوطنية الفلسطينية وشحن المواطنين بروح النضال ضد الاحتلال . وشعرت السلطات الاسرائيلية بمدى فعالية وخطورة هذه الفرق مما دفعها الى اعتقال الدكتور انطوان منصور لرعايته لهذه الاعمال الفنية .

وعلى نفس الصعيد – الشخصية الوطنية الفلسطينية – فان ما قالته صحيفة يديعوت احرنوت ٢٩–٥–٧٥ من انه « يمكن القول ان سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية وعرب اسرائيل اصبحوا في الفترة الاخيرة اكثر فلسطينية من الماضي » ، يشير الى المدى الذي وصل اليه تبلور الشخصية الوطنية الفلسطينية وخاصة في المناطق المحتلة منذ عام ٤٨ التي ابتدات تشهد حركة تجذير وطني ملحوظة تشكل اقامة تنظيمات منفصلة للطلبة الفلسطينيين في جامعتي بار – ايلان وتل ابيب امثلة حية عليها . عبر امنون لين عضو الكنيست الاسرائيلي عن مداولاتها قائلا « ان محاولة اقامة روابط طلابية منفصلة في الجامعات الاسرائيلية لم تكن بطريق الصدفة ، بل لقد جرى ذلك من اجل اعداد الشارع العربي للصراع السياسي في اللحظات الحاسمة » .

هكذا من الأصل

التصريحات الإسرائيلية

موقف جديد أم استمرار للنهج القديم

الاحتمالات الاسرائيلية : الحرب ، استمرار الوضع الراهن أوحدوث تغييرات في مصر !.


• رابين و بيرس : التفكير بالحرب مرة اخرى

احتلت التصريحات التي ادلى بها القادة الاسرائيليون مؤخرا مكانا بارزا في الصحف ووكالات الانباء العالمية . وقدذهب البعض الى اعتبارها تطورا جديدا على الموقف الاسرائيلي الرسمي من التسوية وشروطها . فهل هي بالفعل تعبير عننهج جديد ام استمرار بخط ومذهب في النظرة الاسرائيلية الى النزاع العربي – الاسرائيلي ، لازم الموقف الاسرائيلي منذ حرب حزيران ، او بشكل ادق منذ طرح التسوية الجزئية كاسلوب لحل هذا النزاع: ان الجواب على هذا السؤال لا يحتاج الى عناء كبير . فلو كان في الامر تطور جديد ، فكيف نفسر عدم التوصل الى مثل هذه التسوية حتى الان ؟ ولكننا عندما نذهب هذا المذهب ، من انه ليس هناك من جديد ، فهذا لا يعني اننا نرى عدم الاهتمام بها واستخلاص النتائج منها ، بل بالعكس ان ما نراه هو ضرورة عدم الاكتفاء باستغلال هذه المواقف الجديدة – القديمة دعائيا لكشف حقيقة الموقف الاسرائيلي الساعي الى التسويف وكسب الوقت ، بل الذهاب الى ابعد من ذلك بكثير . بمعنى تطبيق الاستخلاصات التي تتوجب ، بشكل عملي يترك بصماته على التوجه السياسي العام الخارجي والداخلي ، ذلك التوجه الذي تحكمت به في الاساس الاوهام التي علقت على السياسة الاميركية ، وامكان احداث تغيير اساسي فيها ازاء النزاع ومركباته . ان تجزئة مركبات النزاع ، وتركيز الاهتمام ولفت الانظار الى التسوية المرحلية وتفصيلاتها ، ساعد كثيرا في طمس حقائق الموقف الاسرائيلي والاميركي مما يدعى ازمة الشرق الاوسط ، او بشكل ادق في مسالة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية في حرب ٦٧ ، على الاقل . وفي هذا الصدد ، لا باس من العودة والتذكير – لمن يعوزه ذلك – ببعض هذه الحقائق :

بعض الحقائق !

١ – ان اسرائيل واميركا من ورائها لم تقر حتى الان بالمطلب العربي الاساسي ، بالانسحاب من كافة الاراضي العربية والفلسطينية التي احتلت عام ٦٧ .

٢ – ان اسرائيل ومن ورائها اميركا ما زالتا ترفضان حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وشرعية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد لحقوقه الوطنية والقومية .

٣ – ان اسرائيل ما زالت مستمرة في اقامة المستوطنات في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، في الضفة الغربية وهضبة الجولان ومشارف رفح .

على ضوء هذه المواقف الاساسية ، التي لم يحدث فيها اي تغيير حتى الان ، تدير اسرائيل المفاوضات السياسية لتحقيق تسوية مرحلية مع مصر . واذا كانت اسرائيل ليست بحاجة الى اقرار من جانب الدول العربية بالنسبة لمواقفها هذه ، فانها عمليا ، وبواسطة الابتعاد عن البحث في جوهر النزاع ومركباتها بشكل شمولي تكرس هذا الاقرار .

الانتقال الى الهجوم المعاكس

وبناء على ما تقدم ، وانطلاقا منه يمكن استعراض التصريحات – المواقف الاسرائيلية الاخيرة . وسنركز بشكل خاص على تصريحات الثلاثي الحاكم في اسرائيل ، رابين بيرس والون التي تناولت اخر ما وصلت اليه المفاوضات وتضمنته من رد على فكرة طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، او كما صرح الرئيس المصري تعليق عضويتها فيها .

فعلى اثر رفض مصر للمقترحات الاسرائيلية الاخيرة وتقديمها مقترحات مضادة صرح رئيس وزراء اسرائيل في مقابلة تليفزيونية ان اسرائيل رفضت من اساسها المقترحات المصرية التي قدمت لها . ومع ذلك اشار الى ان اسرائيل لا ترفض المقترحات ، بل انها تقوم بعرض موقفها نظرا لان هدفها هو التوصل الى اتفاق مرحلي مع مصر ولكن ليس بكل ثمن . واضاف رابين : « ان المفاوضات مع مصر ستكون طويلة وانه يجب عدم توقع اتفاق في الايام القريبة » . ووصف « الازمة » التي نشبت حول مسالة التمديد لقوات الطوارئ بانها كالتهديد « بمسدس فارغ » . واضاف : « اننا نرى ان المفاوضات يجب ان تدار بدون تهديدات وبدون املاءات ولكن ايضا دون جرجرة .

المفاوضات المباشرة

وكان رابين في تصريح سابق لهذا قد علق على خطاب السادات بقوله ان هذا الخطاب يضع علامة سؤال على امكانية التوصل الى تسوية . وعاد رابين في تصريحه ذلك ، الى طرح فكرة المفاوضات المباشرة بقوله ان اسرائيل وافقت على التفاوض مع مصر لتحقيق تسوية مرحلية بواسطة « الساعي الحميد » للولايات المتحدة ، ولكن في كل حال ، لن تصل المفاوضات الى نهايتها ، ولن يوقع اتفاق دون مفاوضات وجها لوجه بين وفود مصرية ووفود اسرائيلية ، لانه دون مفاوضات مباشرة ولو في المرحلة الاخيرة ، لا معنى لمضمون وهدف الاتفاق .

اما وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس فاعلن ان اسرائيل لن توافق على وضع يسبب لها فقدان مواقع استراتيجية ضرورية لدفاعها في سيناء والجولان . وقال ايضا « والان لا نود ان نخلي سيناء لكي نحتلها مرة رابعة » .

وعاد وزير الدفاع الاسرائيلي الى شرح موقف اسرائيل في حديث اجراه معه يوئيل ماركوس ونشر في صحيفة هارتس الاسرائيلية (٢٨–٧–٧٥) حدد فيه مواقف حكومته ووجهة نظره من تطورات الموقف واحتمالاته . قال بيرس معلقا على الرد المصري الرافض للمقترحات الاسرائيلية : « من الممكن ان لا يكون ذلك سدا للابواب امام التسوية ولكنه يتضمن تكتيس العراقيل بشكل يطرح التساؤل فيما اذا كانت مصر ما زالت متوجهة نحو التسوية المرحلية ؟ » ومن المعروف ان وجهة نظر بيرس تختلف مع وجهة نظر رابين بالنسبة للموقف المصري واحتمالات التوصل الى اتفاق مرحلي مع مصر . فعلى الرغم من رفض الاثنين للمقترحات المصرية فان رابين على حد تعبير ماركوس لا يعتبر الموقف المصري موقفا نهائيا .

وفي هذا الصدد ، وردا على سؤال مباشر حول الموضوع ، اجاب وزير الدفاع مداورة ، ويفسر ماركوس ذلك ، نتيجة لحرص بيرس على عدم توتر العلاقات اكثر من اللازم بين الاثنين : يقول بيرس : « يحتمل ان السادات يفكر في امرين : ان باستطاعته الحاق الضرر بالعلاقات الاسرائيلية – الاميركية وللسبب بواسطة الزام اميركا بابتزاز تنازلات اخرى من اسرائيل ، ويحتمل انه يعتقد انه بالامكان ترويض وتليين الموقف الاسرائيلي . فاذا كانت هذه افكاره – فانني ارى ان هذا خطا من جانب مصر . لقد ذهبنا بعيدا . وحتى وضحنا بان مقترحاتنا هي الاخيرة ومن الصعب الافتراض اننا سنتراجع عنها » .

واكد بيرس انه لا تنازل كلي عن الممرات ، خصوصا اذا كان الامر يتعلق بتسوية مرحلية « حيث اهميتها – الممرات – حاسمة بالنسبة لنا » . واضاف « لن نسلم الممرات لكي نسهل على مصر امر محاربتنا » .

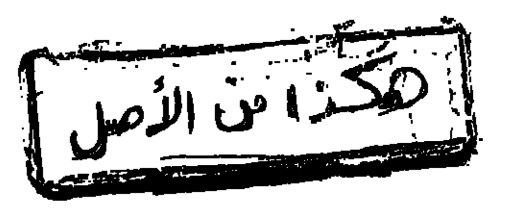
وبناء عليه يمكن الاستنتاج من اقوال رابين بان الوجود الاسرائيلي في شبكة الانذار في الممرات ، على الاقل ، هو شرط لا يمكن التنازل عنه . وعاد بيرس الى تحليل الموقف المصري بقوله : « حتى الان يجدر الافتراض بانه ليس موقفا نهائيا . لكننا قريبون جدا من التحقق من ذلك . وهناك احتمالان : اما ان نتوصل الى اتفاق اولا . ان الاستنتاج من عدم نجاح المفاوضات يمكن ان يكون ان الحرب او استمرار الوضع الراهن . لكن هناك احتمال ثالث . ففي حالة انعدام التسوية لا سنحدث في مصر زعزعة وبعد فترة من عدم الوضوح المؤقت ، يحتمل ان يصبح بمقدور جميع الاطراف ان تباشر من جديد في بذل جهود اخرى » .

ان هذه الفقرة الاخيرة في حديث بيرس المشار اليها على جانب كبير من الخطورة اذ انها تكشف عمليا عن المراهنات الاسرائيلية التي توجه الموقف الاسرائيلي ، او على الاقل بعض اطرافه الاساسية والمؤثرة . المراهنة على مزيد من التراجعات والتغييرات في العالم العربي لناحية الخضوع والاستسلام للشروط الاسرائيلية والاميركية .

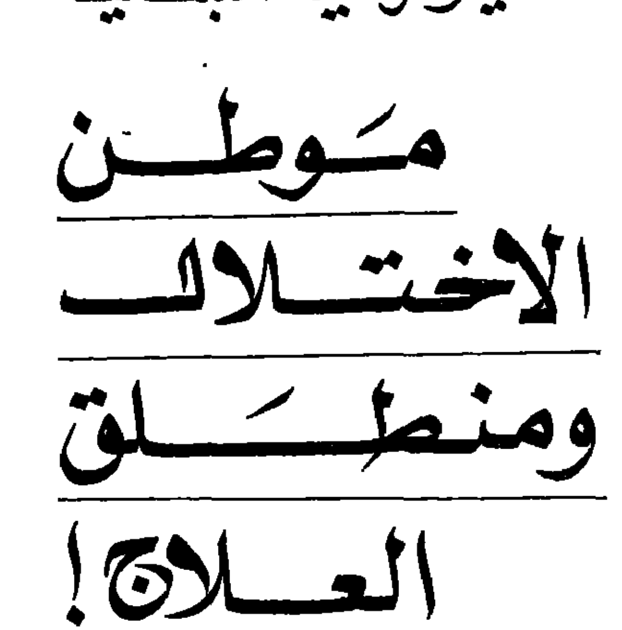
ردود الفعل على الدعوة لطرد اسرائيل من الامم المتحدة

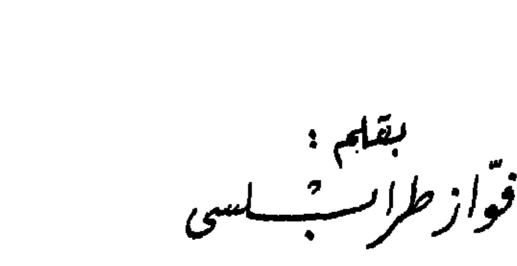
اما بالنسبة للموقف الاسرائيلي من قضية تعليق عضوية اسرائيل في الامم المتحدة فان ردود الفعل الاسرائيلية لم تخل ايضا من نغمة التهديد . فقد حذر وزير الخارجية الاسرائيلي في الكنيست من انه اذا حاولت الامم المتحدة الحاق الضرر بحقوق اسرائيل كعضو متساو في المنظمة العالمية ، فيجب ان لا تتوقع – الامم المتحدة – ان تاخذ اسرائيل اراء المنظمة بعين الاعتبار ، ولن تتعاون معها ، سواء في المنطقة او على صعيد العالم كما هو الحال حتى الان ! واضاف الون « باستطاعة اسرائيل العيش والتقدم والتطور دون الامم المتحدة » . وقال الون مؤكدا انه اذا ما ارتات الامم المتحدة الاضرار بحقوق اسرائيل ، فانها بدورها ستعيد النظر في سياستها ازاء نشاطات الامم المتحدة ، بما في ذلك ، المهمة التي تقوم بها الامم المتحدة ومؤسساتها بالنسبة لجهود احلال السلام في المنطقة وفي الحفاظ عليه .

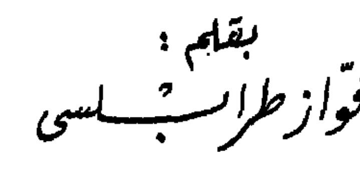
واكد الون ان طرد اسرائيل من الامم المتحدة ليس مطروحا في الوقت الحاضر طالما ان الامر يتعلق بمجلس الامن .



مقال الأسبوع







• في الوقت الذي يتهيأ اليسار والحركة الوطنية للتصدي لكل احتمالات « الجولة الرابعة » من محاولات فرض الحل الكتائبي ـ الفاشي بواسطة الاقتتال الاهلي ، فانه يعكف ايضا على بلورة وتطوير برنامج الخلاص الوطني، ويولي اهمية خاصة للتعديلات الضرورية في تركيبة النظام السياسي.

ولا يشكل هذا البرنامج الحل الفعلي للازمة السياسية الراهنة وحسب، لكنه يفتتح طورا جديدا في النضال الجماهيري اللبناني ـ طور الانتقال من الدفاع عن مكاسب الحركة الوطنية اللبنانية (والفلسطينية بالطبع) وتعزيزوتنهية مواقعها في الشارع ، الى تحقيق انعكاس هذا الوزن الجديد على مستوى الحكم ومؤسساته السياسية والتمثيلية .

والواقع ان الحوادث الاخيرة قد كشفت ـ باوضح ما يمكن ـ مدى الاهتراء والاختلال الذي اصاب مؤسسات ما يسمى « الديمقراطية اللبنانية » ، والازمة الكامنة وراء تلك الاحداث هي ـ في وجهها السياسي ـ ازمة هذه « الديمقراطية» .وقد بات من الاهمية بمكان ـ في سبيل بلورة البرنامج المرحلي وتحديد خط النضال والعمل الثوري ، ان نضع اليد على موطن الاختلال الرئيسي في النظام السياسي اللبناني ونعين منطلق العلاج . وهذا ما تسعى اليه هذه المقالة .

عهد التوافق بين النظام السياسي ومتطلبات التطور الراسمالي

لا شك في ان الازمة المتفاقمة للنظام السياسي اللبناني وثيقة الارتباط بنتائج التطور الراسمالي وبانعكاسات دخول الراسمالية اللبنانية طور الازمات المتتالية والمستعصية . وان نظرة الى التاريخ المعاصر للبنان تسمح لنا بان نتتبع المراحل المختلفة للنظام السياسي في صلته الوثيقة بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية .

واول ما يجب توكيده ، في هذا المجال، ان الذي ساد العهدين الاستقلاليين ، الاول والثاني ، هو اكبر قدر من التوافق بين نظام الطائفية السياسية وبين متطلبات النمو الراسمالي .

آنذاك ، كانت القسمة واضحة . البرلمان يشكل عصب النظام السياسي ، ويقوم على قواعد التمثيل العائلي والعشائري والطائفي . ومن خلاله ، يتأمن التوازن بين كبار رجالات الاقطاع السياسي ، :ممثلي العائلات والطوائف والمناطق . وكان هذا التوازن السياسي ـ هذا « الامن الطائفي» ، على حد تعبير ميشال شيحا ـ اقصى ما تحتاجه برجوازية مالية ـ تجارية نامية تنطلق من مواقع لها في بعض بيروت وجبل لبنان لاحكام دور الوساطة الاقتصادية الذي تلعبه بين السوق الغربية والداخل العربي . وكان جل ما تتوخاه هذه البرجوازية ادنى قدر ممكن من التشريع ومن تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد . اي كان التوازن الطائفي ـ السياسي هو الشرط الضروري للفوضى الاقتصادية .

لقد تمت السيطرة الراسمالية على الاقتصاد ، في كنف نظام سياسي يستمد مقوماته من التشكيلات الاجتماعية السابقة على الراسمالية (التي نسميها عادة « شبه الاقطاعية ») .

وابرز ما تجب الاشارة اليه ، بالنسبة لمراكز السلطة في تلك الفترة ، ان السلطة التنفيذية كانت ، الى حد كبير، بيد اقطاب الاقطاع السياسي ، وانه كان هناك سعي لمراعاة المشاركة الطائفية (ضمن التفاوت الاصلي ، وضمن نطاق الفئات الاجتماعية المهيمنة على الطائفتين الرئيسيتين آنذاك ، السنة والموارنة) ، ولم يكن لمركز رئاسة الجمهورية ولا للجهاز التنفيذي ـ الاداري (بما في ذلك الجيش) دور ملموس من حيث الهيمنة والتسلط .

الازمة الاولى و « الحل الشهابي »

دخل النظام السياسي اللبناني ازمته الحادة الاولى في اواخر العهد الاستقلالي الثاني (اي في عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨) وقد تضافرت عدة عوامل على تفجير الاقتتال الاهلي ، يمكن اجمالها بما يلي :

اولا ، بدء التناقض بين مشاكل النمو الراسمالي (الناجمة بالدرجة الاولى عن تبعيته وتطوره الفوضوي والاحادي الجانب مع تدفق الرساميل النفطية العربية) وبين مؤسسات الحكم المختلفة وتشريعاته .

ثانيا ، على قاعدة هذا التناقض ، نشب الصراع الذي قادته البرجوازية والزعامات الاقطاعية السياسية المهيمنة على الطوائف الاسلامية من اجل تحسين شروط شراكتها في المنافع الاقتصادية والحكم على حد سواء . وقد وجدت هذه القيادة حليفا لها عند كافة الزعامات الاخرى المتضررة من العهد الشمعوني . ولكنها خاضت صراعها معتمدة بالدرجة الاولى على قاعدة من الجماهير البرجوازية الصغيرة والهامشية والفقيرة المحرومة من فرص العمل والترقي بسبب الحواجز الطائفية ، والساخطة على ما حواه العهدان الاستقلاليان من فضائح واستغلال نفوذ واستئثار .

ثالثا ، على قاعدة هذا الصراع الداخلي ، تدخلت القضية الوطنية والقومية العربية تدخلا مباشرا . اذ التقت المعارضة لعهد شمعون ـ ضد سياسته الخارجية القائمة على الانحياز السافر للغرب الاستعماري ،ومحاولته ربط لبنان بعجلة الاحلاف العسكرية الاستعمارية ، وعدائه السافر لقيادة حركة التحرر العربية المتمثلة بالناصرية ـ نقول التقت هذه المعارضة مع التيار الوطني العربي العام المناهض للاستعمار الانكلو ـ سكسوني ، باشكاله المباشرة ـ والرجعية العربية العميلة والصهيونية .

على ان الذي يهمنا من هذه الازمة السياسية الاولى هو طريقة معالجتها على يد الحكم الشهابي . المظاهر الرئيسية لهذا الحكم باتت معروفة ـ اعادة بعض التوازن لسياسة لبنان العربية ، والعمل على تحديث و « عصرنة » الاقتصاد وضبط تطوره الراسمالي ، وربط الاطراف بالعاصمة وباقتصاد الخدمات ، وبالتالي مد شبكة العلاقات الراسمالية الى الريف والسعي لاستيعاب فئات اجتماعية وطائفية جديدة ضمن النظام عبر توسيع الجهاز الاداري ، الى اخره .

والواقع ان ما سمي « الاصلاحات الشهابية» مثل ، على صعيد الحكم وركائز السلطة ، حلا يلتف حول ازمة المؤسسات السياسية ـ والبرلمان على وجه الخصوص ـ دون التصدي المباشر لها .

فقد اتجه العهد الشهابي ، اولا باول ، الى تعزيز مركز رئاسة الجمهورية . وباتت السلطة الفعلية قائمة على التواصل بين الرئاسة من جهة وبين جهاز اداري وتنفيذي متضخم ، يلتف حول الادارة الفاسدة بواسطة المصالح المستقلة التي يقودها تكنقراطيون يدينون بولاء مباشر لـ « الشخص» . وقد لعبت الاجهزة القمعية العسكرية دورا متناميا ، يقوم بالدرجة الاولى على لجم الصراع الاجتماعي وتجميده . اما الحكومات الفعالة في ذلك العهد، فكانت تلك التي شكلت امتدادا لمركز رئاسة الجمهورية ، والتي حكمت هي ايضا ، من وراء ظهر البرلمان، بواسطة المراسيم الاشتراعية . واعتمدت على اكثرية نيابية طيعة تسعى وراء مصالحها خارج اطار الجهاز التشريعي الاول في البلاد . فكانت اطول الحكومات برئاسة رشيد كرامي . وفي ظل هذا الوضع ، كان البرلمان يتوالد وتزداد هامشيته بالنسبة لمراكز السلطة الفعلية المجسدة في رئاسة الجمهورية وما يتبع له مباشرة من اجهزة تنفيذية (ادارية وعسكرية) .

باختصار ، فان تعزيز الجهاز التنفيذي ـ القمعي على حساب الهيئة التمثيلية كان ابرز سمة للحكم الشهابي .

الجنوح المتزايد نحو الحكم الفردي والاحتياطي الفاشي

وبغض النظر عن التتبع التاريخي الدقيق لفترة ما بعد حكم فؤاد شهاب ، يجب تسجيل الحقيقة التالية . وهي ان مراكز الحكم اتخذت مضامين مختلفة كل الاختلاف عن السابق . ففي حين كان المفترض بان يجسد توازع الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث « الشراكة » ـ والتوازن بين الطوائف كقوى سياسية مهما تكن متفاوتة وجزئية ـ فان بروز وتوطد النظام الرئاسي سرعان ما اكتسب معنى الاستئثار الطائفي ـ الثنوي . وهنا ساد شعور عريض بان هذا النظام الرئاسي ، وتواصله المباشر مع اجهزة القمع والادارة ، قد تحول الى موقع للتمييز الطائفي ، كائنا من كان شخص رئيس الحكومة او رئيس المجلس النيابي .

ومهما تكن الاهمية البالغة للتطورات التي عرفتها السنوات الاخيرة، فان انهيار المؤسسة الشهابية عام ١٩٧٠ وعودة « الاقطاع السياسي المتضرر » الى الحكم، قد ضاعفا وضخما من سمات النظام الرئاسي الآنف الذكر . بالتاكيد ، حدثت كل هذه التطورات في غمرة ازمة اجتماعية ، لم يعرف لبنان مثيلا لها من قبل .

وكان من ابرز نتائجها ليس مجرد نمو التكون الطبقي في المجتمع اللبناني . ولكن ايضا وبشكل خاص زيادة الحرمان الاجتماعي والسياسي والثقافي للطوائف المحرومة اصلا من جهة ، وتقلص امتيازات وتدهور مستوى معيشة اكثرية ابناء الطوائف المصنفة « طوائف ذات امتيازات » من جهة ثانية .

على ان النتائج السياسية لازمة التطور الراسمالي هذه هي ابرز ما نتوخى التشديد عليه هنا .

١ ـ خلل فادح في مواقع « التوازن الطائفي » على صعيد الحكم ومؤسساته ، هذه المؤسسات التي قامت اصلا كرد على هذا الخلل وكمحاولة لتصحيحه وتقليصه . ولهذا قلنا، في مناسبة سابقة ، ان صيغة الحكم الحالية تشكل انتكاسة، لا تطورا ، بالقياس الى ميثاق ١٩٤٣ . وابرز معالم هذه الانتكاسة ، مثلا ، ان المؤسسة في المدنية غلب عليها اللون اللوني الواحد ، وولدت شراكتها السافرة مع الميليشيات الطائفية ـ وعلى الاخص حزب الكتائب الفاشي .

٢ ـ تكريس النظام الرئاسي الذي يملك صلاحيات شبه مطلقة ، دون امكانيات فعلية وقنوات دستورية فعلية لمحاسبته رسميا وشعبيا على ممارسته لهذه الصلاحيات ، ومن هنا الازدواجية الواضحة في السلطة ، بين مواقع الحكم الفعلية ـ المجسدة في مركز الرئاسة والمؤسسة في المدنية ـ وبين « واجهات الحكم »، وعلى الاخص الوزارات التي يجري استهلاكها وتحميلها مسؤولية اخطاء ومراجعة سياسات « المراجع العليا » . كل هذا في الوقت الذي تزداد فيه هامشية البرلمان وافتقاده الى الصلاحيات وعزلته عن مجرى الاحداث المصيرية العاصفة بالبلاد .

٣ ـ تصور هذا « الحل الرئاسي» ـ يدعما باقصى التعنت الذي ابدته وتبديه اوساط البرجوازية ـ من التصدي لاية مشكلة جادة من المشاكل الوطنية والاجتماعية والسياسية الاساسية التي تواجه البلد .

واذا كان الحل الرئاسي الشهابي الاداة السياسية لتنفيذ مشاريع الاصلاح وتنظيم النمو الراسمالي ، فان هذا الحل الرئاسي نفسه ـ في فترة ما بعد حكم شهاب ـ تحول الى عنوان للتخبط والعجز عن معالجة اي من القضايا الاساسية التي طرحتها الازمة الراسمالية .

وعلى قاعدة هذه النتائج ، بات التنظيم السياسي اللبناني مفتوحا امام كل الاحتمالات التي شهدنا عينات عنها في الاونة الاخيرة .. من بوادر دكتاتورية مدنية ، الى مشاريع قيام حكم عسكري ، الى بروز واستفحال الاحتياطي الفاشي ، الذي لن يؤدي في لبنان بسبب طابعه الطائفي ، الا الى الاقتتال الاهلي ومخاطر التقسيم و « القبرصة » .

موطن الخلل ومنطلق العلاج

بعد هذا الاستعراض لمراحل تطور ازمة المؤسسات السياسية ـ على ما فيه من اختصار وتبسيط ـ بات بامكاننا ان نحصر موطن الخلل الرئيسي في النظام السياسي اللبناني، باكبر قدر ممكن من الدقة .

فاذا كان العنوان العام للازمة السياسية هو نمو التناقض بين قضايا تطور الراسمالية ، وتأزمها ، وبين المؤسسات السياسية المرتكزة الى التشكيلات الاجتماعية قبل الراسمالية ـ فان جوهر هذه الازمة كامن في صلة قضايا التطور الراسمالي بالمؤسسة البرلمانية على وجه الخصوص .

ففي الوقت الذي كان فيه تطور البلد الاقتصادي يسير باتجاه توحيده النسبي في ظل هيمنة العلاقات الراسمالية ، وتضخيم المدن على حساب الريف، وفي الوقت الذي اطلقت فيه ازمات هذا التطور الراسمالي قوى ومصالح اجتماعية جديدة ومتصارعة ، ظل البرلمان ـ في نظامه الانتخابي ودوره ضمن مؤسسات الحكم ـ مشدودا الى قواعد التمثيل المحلية العشائرية ـ الطائفية ، يعمل على تفتيت هذه المصالح والقوى وتجاهلها . واذا بـ « الحل الرئاسي » ياتي ليكرس نمو الصراعات الاجتماعية والسياسية خارج الاطر الفعلية لمؤسسات الحكم التمثيلية وليؤكد الخلل الفادح بين موازين القوى داخل الحكم وموازين القوى خارجه .

ان تخلف البرلمان عن ان يمثل ـ ولو كحد ادنى ـ القوى الفعلية المتصارعة في الساحة اللبنانية ، بتوازناتها الفعلية ، وهامشية دوره المتزايدة هما موطن الخلل الفعلي ، والسبب الاول لما نسميه ازمة « الديمقراطية اللبنانية » . وابرز مظاهره وجود اكثرية شعبية لا يشكل البرلمان صدى، ولو مخففا ، لقضاياها ومشاكلها وتطلعاتها . مع وجود اقلية متناقصة ، « ممثلة» في البرلمان ، لكنها في الوقت ذاته عاجزة عن ان تعطي لهذا التمثيل اية فاعلية تذكر .

والمدخل الى اي علاج للازمة السياسية الراهنة يكون باعادة الاعتبار لدور البرلمان . فعلى قاعدة اعادة الاعتبار هذه يجري لجم استفحال الموقع الرئاسي ، ويعاد ترتيب التوازن بين مواقع الحكم . مثلما يفسح المجال واسعا امام اصطراع القوى الفعلية ، التي اطلقها النمو الراسمالي وازماته المتتالية ، ويتحول الحكم فعليا الى محصلة لاصطراع هذه القوى ، بتوازناتها ، وبرامجها وخياراتها المتنافسة .

مجلس واحد على قاعدة التمثيل النسبي والدائرة الواحدة !

لذلك كله، فان الحل الوحيد الذي يحمل الخلاص هو الحل الديمقراطي ـ البرلماني ، الذي يسمح للاكثرية الشعبية بان تجد فيه بعض التعبير عن مصالحها وقضاياها . وقاعدة هذا الحل التغييرات الاساسية المطلوبة في تركيبة المجلس النيابي (والمجالس التمثيلية الاخرى) ودوره . وعلى هذا الصعيد تبرز اهمية التعديلات الثلاثة التالية :

□ الغاء قاعدة التمثيل الطائفي السياسي . وهو الاجراء الذي يضرب قاعدة اساسية من قواعد تخلف وهامشية النظام التمثيلي اللبناني دون ان يؤدي، من جهة اخرى ، الى طغيان في التمثيل الطائفي يهدد طائفة من الطوائف بالتحول الى اقلية مضطهدة .

□ اعتماد التمثيل النسبي واعتماد لبنان كدائرة انتخابية واحدة . وهو التعديل الذي يتيح جملة من التطورات اهمها الانتقال من التمثيل الفردي ـ العائلي الى التمثيل بواسطة الاحزاب والكتل السياسية المعبرة عن اوسع قوى اجتماعية وسياسية ، كما يتيح ادق قدر ممكن من التمثيل لكافة القوى مهما تكن صغيرة ، ويفسح المجال واسعا امام المنافسة والصراع بين برامج وخيارات وطنية شاملة ، بدل الوعود بتعيينات وتنفيعات فردية وعائلية . وهو الاجراء الذي ينهض في وجه القواعد الحالية للتمثيل القائمة على الغاء اصوات ومصالح اكثر من ٧٠ بالمئة من اللبنانيين (بين اصوات لا يدلى بها يوم اقتراع واصوات تقترع في غير اماكن سكنها وعملها ـ اي تقترع لمن لا علاقة له بمصالحها المعيشية اليومية) .

وبناء على هذه الاصلاحات في النظام الانتخابي ، يمكن اعادة الاعتبار للمجلس النيابي كمصدر فعلي للسلطات، بصفته الهيئة التمثيلية الاولى في البلاد ، ويأخذ جدل الاكثرية والاقلية مداه ، وتنضبط وتراقب السلطات التنفيذية الاخرى من رئاسة الجمهورية الى الوزارة والادارة . وباختصار ، فان اصلاح النظام الانتخابي هو المنطلق الفعلي لعلاج ازمة « الديمقراطية اللبنانية » ومنطلق كافة التغييرات الدستورية والسياسية الاخرى .

والذي يؤكد ان هذه الاصلاحات المقترحة ليست « ساقطة من فوق » هو ان المجرى الفعلي الذي اوصلنا اليها هو حصيلة تجربة تاريخية غنية طويلة في عمر النظام السياسي اللبناني.

ويبقى ان تثور في وجه هذه الاقتراحات اسئلة كثيرة ليس هنا المجال للرد عليها . لكننا نستبق احداها : ما هو الموقف المتوقع للبرجوازية تجاه هذه التعديلات في نظامها السياسي؟.

والحقيقة اننا ، في استعراضنا لازمة النظام السياسي ، كنا نستعرض ايضا الازمة السياسية للبرجوازية اللبنانية ، غير متناسين ان خيارها الراجح حتى الان كان يميل باتجاه الحل الرئاسي، والحكم الدكتاتوري القمعي ، والتواطؤ مع الحل الفاشي . والاكيد ، على كل حال، ان هذا الخيار الديمقراطي الذي تقدم مطروح ليس على البرجوازية وحدها وانما على كافة طبقات المجتمع اللبناني ، وعلى الاخص على الطبقة الوسطى والطبقة الوسطى الدنيا (التي شكلت بعض فصائلها وقودا للفاشية الكتائبية) ؛ وهو خيار لا يغير من طبيعة السلطة الراسمالية ، مع انه يحسم قرارها حول نظامها السياسي ، وهو امر يشكل مجالا رحبا لنمو النضالات الشعبية، لا العكس .

ومهما يكن من امر ، فان قوى الحل الديمقراطي واسعة وقوية ، وقد نضجت عبر نضالات طويلة ومريرة . والجديد في الخيار المعروض على البرجوازية الان انها قد اختبرت « حلولها » ـ الرئاسية والقمعية والعسكرية والفاشية ـ على امتداد مجابهات عسكرية ثلاث وفي ذلك دروس بليغة يجب ان تساعد على الحسم ليس بين الاصلاح الجزئي والثورة الشاملة ، وانما بين التنازلات والتغييرات الديمقراطية وخطر الدمار الشامل وتفكيك وحدة البلد !.

وهذا الخيار ملح الان اكثر من اي وقت مضى!

هكذا من الأصل

شؤون عربية

الـذهب الأسـود يصـل الى باريـس

صرح دبلوماسي فرنسي عشية وصول الامير فهد رئيس الوزراء السعودي الى باريس في ٢٦ تموز الماضي بان « فرنسا تستقبل صديقا وضيفا كبيرا وستعمل كل ما في وسعنا حتى يكون مرتاحا وراضيا » . ولم يكن هذا الترحيب مجرد كلام بروتوكولي فقد احيط الامير السعودي باستقبال لا حد له بل ان هذا الاستقبال تجاوز البروتوكول المعهود لدى استقبال الشخصيات السياسية.

وعلى ما يبدو فان الفرنسيين قد قطفوا ثمار هذه الزيارة ، وان الاستقبال الفرنسي قدعمل معموله ، فقد وقع الطرفان اتفاقية للتعاون في مجالات الطاقة والصناعة والتجارة. كما اتفقا على اقامة اتصالات دورية ، وخلق لجنة مشتركة فرنسية ــ سعودية من اجل الاستشارات السياسية المستمرة بل اكثر من ذلك ، فان وزير المالية الفرنسي تحدث عن قرض سعودي لفرنسا يصل الى ٨ مليار فرنك . اما البيان النهائي الذي اعلن عند انتهاء الزيارة فقد تحدث عن « العلاقات الرائعة بين البلدين في جميع المجالات ومن تلاقي وجهات النظر » .

ان هذه الزيارة والاتفاقيات التي نتجت عنها تندرج عادة تحت اسم « زيادة التعاون بين البلدان الصناعية المتقدمة والبلدان المتطورة» لكن الاتفاقيات الفرنسية ــ السعودية تتجاوز كثيرا هذا الاطار ، فهي لا تقع في دائرة « التعامل مع صديق للعرب » ولا « استيراد التكنيك مقابل البترول » فقط بل تدخل في دائرة حلف الثورة المضادة على المستوى العالمي .

هل فرنسا صديقة للعرب ؟

دابت الصحافة العربية بمجملها تقريبا بتمجيد ومدح السياسة الفرنسية «العادلة» ازاء الشرق الاوسط وبتهويل « الحماس الفرنسي » للقضية العربية بل تكلمت احيانا عن « فرنسا العربية »

ولم يكن هذا التهويل مجانيا ، بل كان يهدف لاستبدال امبريالية باخرى ، فبعد ظهور تمسك اميركا اللامتناهي باسرائيل احرجت بعض الانظمة العربية ، فماكان عليها الا البحث عن بديل ومن بديل راسمالي بالطبع فانيط ذلك الدور بفرنسا ، وهكذا تؤمن هذه الانظمة لنفسها البقاء في حلبة الراسمالية العالمية ، ولا تقع في ايدي دول المعسكر الاشتراكي .

ان « فرنسا العربية » هي محض صنع الصحافة العربية ، ففرنسا اليوم ليست فرنسا ديغول الذي ادان سياسة اسرائيل العدوانية، ولم توجد في تاريخ فرنسا حكومة تضم عناصر صهيونية اكثر من الحكومة الراهنة التي يراسها شيراك ، فالشخصية الاولى في فرنسا هي بونياتوفسكي وزير الداخلية اليهودي البولوني الذي يراس جمعية الصداقة الاسرائيلية ــ الفرنسية ، وهناك لوكانويه وزير العدل ومحامي الصهيونية في فرنسا ، وهناك وزيرة الصحة وغيرها .. وفرنسا كما نعلم من الدول المتحمسة جدا لاعطاء امتيازات خاصة لاسرائيل في السوق المشتركة (خفض التعرفة الجمركية)، كما ان موقف فرنسا من التراجع الاسرائيلي عن المنطقة المحتلة معروف ايضا ، فهي مع تعديل الحدود بشكل « يضمن سلامة اسرائيل » .

كما ان الرئيس الفرنسي عندما تكلم عن حقوق وطنية للشعب الفلسطيني لم يعني بذلك وعلى حد قوله « الا ما عنى فورد » اي خلق وطن ما للفلسطينيين « لا يمس بامن وطموحات اسرائيل » .

مع ذلك فان فرنسا تغطي كل سياستها هذه بسيل من الشعر الفرنسي على حد قول احد الدبلوماسيين البريطانيين ، وهي تطمح من وراء ذلك الى حل مشكلة الطاقة وتجاوز الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها . فقد اشترت فرنسا من السعودية في عام ١٩٧٤ ٢٤ مليون طن من البترول الخام وبمبلغ يصل الى ١٤٫٥ مليار فرنك في حين ان ماصدرته الى السعودية لم تتجاوز قيمته ٦٠٠ مليون فرنك. وفي خلال الزيارة الاخيرة للامير فهد حاولت فرنسا تغطية هذا الفرق بين ما تستورده من السعودية وما تصدره اليها ، وقد استطاعت تعديل الاتفاقية السابقة التي ابرمها جوبير عام ١٩٧٣ ، بحيث صار ثمن البترول المباع الى فرنسا لا يتجاوز لملك المباع الى « الارامكو » . وتحاول فرنسا هنا مبادلة البترول بالمساعدة التكنيكية التي تشمل المجال النووي للاغراض السلمية ، وهي على مايبدو تقدم ذلك بسعر ارخص بكثير من العروض الاميركية، وفرنسا لا تشذ عن القاعدة التي اطلقها « شمدت » رئيس حكومة المانيا الغربية حين قال « نحن حلفاء لكينسنجر لكن كل واحد وشطارته » !.

فرنسا : « قوة ثالثة » ؟

من الامور الشائعة لدى الكثيرين ،والتي تنشرها الصحافة العربية ، بان فرنسا قوة ثالثة لا مع الشرق ولا مع الغرب ، وعلى هذا فيجب التحالف معها ضد القوى الكبرى. ان كل الوقائع تشير الى اكذوبة وبطلان هذا الوهم، فان جملة ممارسات فرنسا الاخيرة لا تتعارض مع استراتيجية حلف الاطلسي والولايات المتحدة . فعندما وجدت اميركا نفسها مزعزعة في اثيوبيا زادت فرنسا من قوتها العسكرية ومن عسفها في « المناطق الفرنسية في عفار واساس » وارسلت فرقا عسكرية بحرية وجوية ووحدات صاروخية . وهذا الجهد العسكري الفرنسي يتطابق مع الاستراتيجية الانجلو ــ اميركية في منطقة المحيط الهندي . وقامت فرنسا حديثا بارجاع قواتها العسكرية الى حلف الاطلسي الذي تسيره اميركا ، بل اكثر من ذلك ان فرق البحرية الاميركية تتدرب الان وتعسكر في معسكر فرنسي اسمه : « فاروا دو كانجور» وعندما رفعت فرنسا الحظر عن بيع السلاح الى الشرق الاوسط تم ذلك بسبب مصالحها الاقتصادية وعلى شرط « ان لا يسبب هذا اختلالا في التوازن القائم بين الدول المتقاتلة » .

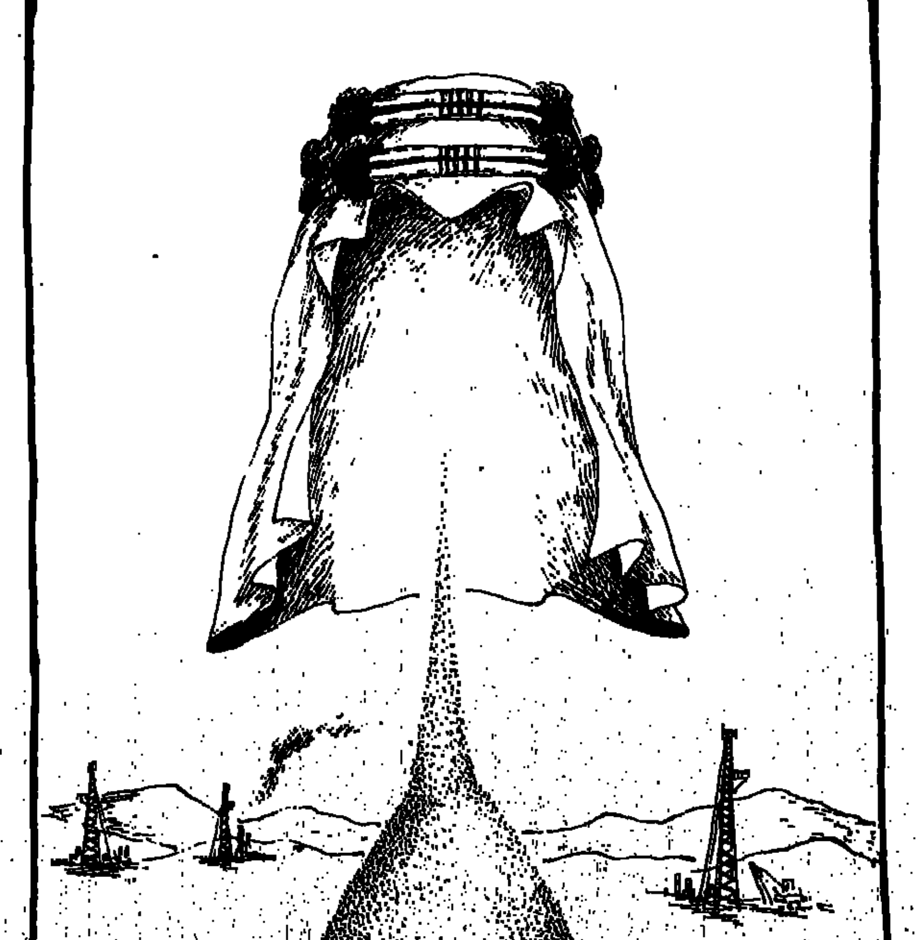
دولارات السعودية .. لماذا ؟

ان الامبريالية الاميركية التي تمتص ثروات السعودية منذ وقت طويل ، لا تكتفي فقط بجني الارباح المذهلة من تجارة البترول ، بل تسعى كذلك لتوظيف عائدات النفط السعودية لخدمة القوى المضادة للثورة على المستوى العالمي . فهي تدفع السعودية الى تقديم القروض الضخمة الى البلدان التي تواجه حركة جماهيرية واسعة . والسعودية لا تخفي ذلك، فقد صرح الشيخ اليماني في اذار ١٩٧٤ بان : « السعودية مستعدة لتوظيف كل جهودها من اجل وقف الخطر الشيوعي في العالم ايا كان تواجده » . وقد حافظت السعودية على « شرف » كلمتها فاعطت ايطاليا قرضا قدره ٧٠٠ مليون دولار لانقاذها من « الخطر الاحمر » . كما قدمت قرضا اخرا الى اليابان يصل الى ٢ مليار دولار، والانياني دور فرنسا ٦ــ٨ مليار فرنك . ودور قروض السعودية الى مصر سرع من ارتماء هذه الاخيرة في احضان الامبريالية .

وهكذا فان الاموال النفطية عند طريق اندماجها وتلاحمها براس المال العالمي تساهم بنشاط في تطوير وتدعيم النظام الراسمالي ، ودور السعودية هنا ياخذ مكان الصدارة، فهي ثالث منتج للبترول بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وتملك ٢٠ % من الابار النفطية في العالم، واحتياطها البترولي يكفي لمدة خمسين عاما اذا توبع استغلاله بالوتائر الراهنة . وقد زاد انتاج السعودية البترولي في عام ١٩٧٤ ١٣ % ووصل الى ٤١٧ مليون طن، وتبلغ عائدات السعودية السنوية ٢٩ مليار دولار .

ان النشاط السعودي هذا يتضمن ايضا عنصرا اخرا ، فرجال الحكم هناك ورجال الحاشية تحولوا الى رجال اعمال ذوي وزن كبير ، لان البترول الذي هو ثروة قومية ، تحول الى احتكار بيد الطبقة الحاكمة فقط ، وبالتالي فقد انتقل النظام من التجارة البترولية الى التجارة المالية . كما انه يهدف من توطيد علاقته بالامبريالية الى تقوية مواقعه ازاء خصمه الايراني .

ان تسويق راس المال يحول السعودية الى مصدر للقوى المضادة للثورة ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى العالمي ايضا !.



عالم

فيتنام :

المسيرة الثورية نحو بناء المجتمع والانسان الجديد

ـ لاتفريط في سنتيمتر زراعي واحد من الأرض ..

ـ اعادة تثقيف وتربية العناصر العميلة ..

ـ حصر الممتلكات .. حتى آخر عزقة وخرقة بالية ..

« ان قيمة اي مجتمع ما تعود الى نمط العلاقات السائدة بين افراده ، النظام القديم كان نظام استغلال الانسان للانسان ، لم يكن هناك الا علاقات اقوياء وضعفاء.. النزعة الفردية كانت قبل وفوق كل شيء .. اللؤم والاستعباد كانتا السمتين الاساسيتين . الدولار كان يحكم كل شيء » .

وتضيف صحيفة « سايغون المحررة » : « بعد التحرير الكامل للبلاد ، يريد الشعب ان يخلق مجتمعا متقدما .. سعيدا يتوافق مع التقاليد والانماط الثورية للشعب الفيتنامي » .

اقسى من معارك التحرير !

فيتنام ما بعد التحرير منغمسة حتى اذنيها في معارك قد تكون اصعب واقسى بما لا يقارن مع معارك التحرير ، هذا في الوقت الذي لم يستفق فيه العالم بعد من اقصاه الى ادناه من نشوة الانتصار الفيتنامي ... ولم يستطع المحللون الاستراتيجيون وضع الحسابات الدقيقة بعد للتاثيرات الحقيقية الضخمة التي سيتركها الانتصار الفيتنامي على ميزان القوى العالمي بين قوى التقدم والاشتراكية وبين قوى الاستعمار والامبريالية .

الثوار الفيتناميون يدركون بالطبع الاهمية البالغة لنتائج ثورتهم الظافرة بالنسبة لمسيرة الثورة العالمية وهم يعملون الان « لتنظيف » جنوب شرق اسيا برمتها من ارجاس الامبريالية والرجعية . بيد انهم يدركون كذلك ان الثورة الحقيقية والاصعب قد بدات لتوها في الداخل: مسالة بناء مجتمع جديد .. والاهم من ذلك .. بناء الانسان الجديد .

« يجب ان نعمل بحيث يتحول الانسان في كل عائلة وقرية وشارع ، صديقا لاخيه الانسان . ان انهارنا وجبالنا ستكون اكثر جمالا بفضل العلاقات الاشتراكية الجديدة بين البشر في بلادنا » .

وفي اطار مثل هذه الدوافع الثورية دشنت جبهة التحرير الوطني الفيتنامي معركتها لقلب الاوضاع في فيتنام الجنوبية راسا على عقب وفي كافة المجالات .

الثورة الزراعية

توصل العالم الاقتصادي الفيتنامي ثان كانغ نغي في دراسة مفصلة من الزراعة في فيتنام الجنوبية الى النتائج التالية : « ان الزراعة في بلادنا تتمتع بافاق جيدة ولكنها تجابه مشاكل عديدة : فالمساحة المزروعة توازي حاليا ٢ ملايين هكتار من اصل ١٧ مليون هكتار . ومن الممكن استصلاح مليون هكتار خلال السنوات القليلة المقبلة ومليون اخر على المدى البعيد».

ويضيف « في منطقة دلتا الميكونغ الخصبة يصل معدل انتاج الارز في الهكتار الواحد الى طنين فقط بينما يصل في فيتنام الشمالية الى خمسة اطنان . ولذلك يتعين ان منطقة دلتا الميكونغ ان تنتج وحدها ١٦ مليون طن ارز في السنة في مساحة لا تتجاوز مساحة مليوني هكتار فقط وخلال حصادين سنويا».

« سنتيمتر واحد »

وهذه الخطة الطموحة ليست بمستحيلة التنفيذ في فيتنام في ضوء الانماط الثورية الجديدة من علاقات الانتاج وايضا في ضوء التجارب الفنية التي اكتسبها الشعب الفيتنامي في الشمال وحتى في المناطق الجنوبية التي كانت محررة والتي كانت تحقق المعجزات في الانتاج الزراعي تحت القصف الجوي والبري الاميركي والرجعي برغم سياسة الارض المحروقة التي انتهجها الامبرياليون .

والشعار الاساسي للثورة الزراعية هو : لا تفريط في سنتيمتر زراعي واحد « والارض لمن يزرعها » .

ومن المشاكل المتميزة التي سيتعين على الحكومة الثورية في الجنوب مجابهتها هي مسالة الايدي العاملة . والطريف هنا هو ان هناك نقص في الايدي العاملة وبطالة في آن معا : ففي منطقة الدلتا يتراوح موسم العمل بين ٤و٥ اشهر في السنة وذلك بسبب استخدام المكننة الزراعية ولكن الرفيق فان يعتبر ان حل هذه المشكلة قد يوفره وجود اعداد ضخمة من العاطلين عن العمل الذين كانوا يعملون في الاجهزة العسكرية والبوليسية والادارية في النظام العميل السابق . فهناك على سبيل المثال ١٫٢١٨٫٨٠٠ جندي وشرطي و٣٢٦٠٠٠ موظف (اي ٨ في المائة من اجمالي عدد السكان) . واذا ما استثنينا الموظفين الاداريين الذين اعادهم الحكم الثوري الى الخدمة ، فان ما تبقى من هذا الجهاز الضخم غير المنتج ، قد يصبح جيشا من العاطلين عن العمل سيدفعه ويشجعه الحكم الثوري على الذهاب والعمل في الريف .

ولكن الرفيق فان يقول ان تفريغ المدن لصالح الريف لن يحل المشكلة « لان القوة العاملة هذه لا تضم اختصاصيين» فالعناصر المتخصصة من الجيش السابق لا تتعدى العشرة في المائة .

وفي سبيل دفع الزراعة والاقتصاد بوجه عام الى مرحلة الانتاج الضخم ، يجب تحضير جيش من العمال من ذوي المستوى الجيد في ما يتعلق بالمعلومات العامة والتقنية .

وتعمل الحكومة الثورية الان على احداث ثورة في البرامج التعليمية من شانها احداث قفزة نوعية تؤدي الى تغيير اتجاه الطلاب نحو التخصص في المجالات الادبية والحقوق (وهو ما كان يفرضه عليهم مجتمع الخدمات السابق) الى التخصص في التعليم التقني والمهني بما يتوافق مع اهداف الثورة بتحويل المجتمع الى مجتمع انتاجي وصناعي وزراعي ، والصورة الموجودة حاليا في فيتنام الجنوبية حيث يوجد تلميذ واحد فقط من اصل ١٥٦ يتابع دراسته في التعليم التقني ، ستتغير خلال سنوات قليلة ، كما تشير الى ذلك بيانات الحكومة الثورية .

« حتى اخر عزقة »

وفي اعقاب تحرير سايغون ، بدا الثوار بفرز كافة الممتلكات الموجودة في البلاد ، واطلعوا على كل الحسابات المصرفية واسهم الشركات الاجنبية . ويقول صحافي فرنسي ان وحدة الثوار في سايغون فرزت ادوات اهم كاراج في سايغون ... « حتى اخر عزقة»! وكذلك الامر في فندق كونتيننتال المؤمم والذي تحول الى شقق لاسكان الكادرات السياسية، فقد عمدت السلطات الى احصاء كافة الموجودات بما في ذلك المناشف والخرق البالية ...

واذا كنا نتكلم من قطاع الخدمات فمن الضروري الاسراع في القول ان هذا القطاع قد شل تماما في اعقاب تحرير العاصمة. ولكن الحكومة الثورية تعتبر ان هذا الشلل والانهيار ضروريان الى ابعد الحدود . وذلك لتحويل حياة السايغونيين وتعويدهم على نمط الاكتفاء الذاتي . ذلك ان نمو سايغون كان مرده الى الحرب والاموال الاميركية . وقد اعلن مناضل في لجنة سايغون بقوله « يجب كسر الة انتاج الخدمات البورجوازي باقصى سرعة ممكنة » .

وعمدت الحكومة الثورية الى تاميم كافة المصانع والمؤسسات التجارية والمصرفية في البلاد وتم تشكيل لجان عمالية للاشراف على المؤسسات المؤممة . وقد حققت هذه اللجان انتصارات كاسحة خلال فترة وجيزة من الوقت ويكفي القول في هذا الصدد ان عمال مصانع فورموست الذين يبلغ عددهم ٢٤٦ قد زادوا الانتاج من ٥٠ الف علبة الى اكثر من ٢٠٠ الف علبة في اليوم بمجرد ان اصبحوا هم المشرفون على المصنع .

بناء الانسان الجديد

ماذا عن بناء الانسان الجديد ؟.

ان السلطات الثورية تخلق بليونة وصلابة في آن معا الجو المناسب لاقامة الحياة الجديدة وتطوير طرائق التفكير والعادات الموروثة عن النظام القديم الذي حوله الامبرياليون الاميركيون والرجعيون المحليون الى غابة فساد وامراض نفسية .

وتقوم وحدات الثوار الان باعادة تربية وتثقيف كافة العسكريين والاداريين والموظفين في الحكم السابق . وتختلف جلسات اعادة التربية باختلاف الرتب ، فكبار الضباط والموظفين ورجال السياسة من نواب وشيوخ ووزراء يتابعون الدروس لمدة شهر . اما صغار الضباط فينالون مرحلة تثقيفية اطول . في ما يتعلق بصغار الموظفين والعسكريين فالدروس تتم خلال ثلاثة ايام .

● اليوم الاول : شرح تفصيلي يبرهن لهم انهم كانوا مخطئين لان بندقية الـ ام ــ ١٦ لا تطلق رصاصها لوحدها !.

● اليوم الثاني : مناقشة الشرح التفصيلي في تجمعات صغيرة .

● اليوم الثالث : مراجعة عامة .

وفي اخر الدورة يعطى « للطلاب » افادة تسمح لهم بالبحث عن عمل تحت اشراف رؤساء اللجان في كل حي، كما يرسل تقرير الى الشرطة عن كل عسكري قديم وهي التي تقرر متى تعيد له حقوقه المدنية .

وقد فسر الجنرال تران فان ترا رئيس اللجنة العسكرية الادارية في سايغون معنى هذا التدبير فقال :

« ايها الضباط والعسكريون ورجال الشرطة وموظفو الادارة القديمة الزائلة ... قبل ان تكونوا عملاء للعدو كنتم فلاحين وعمال وموظفين . ان انتصار الشعب يعطيكم الفرصة لكي تعودوا فيتناميين اصيلين وتعودوا الى حقولكم وحرفكم ومكاتبكم . ان اعادة التربية والتثقيف عن طريق العمل سوف تحل مشاكلكم الشخصية وتساهم في الوقت ذاته في اعادة بناء البلاد . ان العائلات التي تضم اعضاء ابعدوا عن الطريق السليم هي ضحايا النظام ــ الدمية الاميركي . ان الثورة تتفهم مصيبتهم وتشاركهم فيها . فليتحمل الشعب مسؤولياته بالايعاز لكل انسان بالعودة الى الطريق الحق » .

والقائمون على دورات اعادة التربية هذه لا يعتبرونها عقابا اذ ان كادرات الشمال تلقت هي الاخرى « دورات تصحيحية » العام ١٩٥٤ في سبيل التحضير لحملة الاصلاح الزراعي .

لا انتقام

ان اعادة التربية الاجبارية هذه هي التدبير الوحيد الذي اتخذ ضد انصار النظام العميل السابق . فالسلطات الثورية ، بعد فترة طويلة من الحرب، لم تصدر اي اوامر بالتوقيف او الاعدام .

وفي اوائل اب ، تشكلت دروس توجيهية للسماح للطلاب بتفهم المشاكل الاساسية للثورة . ثم كانت هنالك دروس تطبيقية وهي كناية من تشكيل فرق تقوم بتنظيف المدينة ، او شرح سياسة الحكم الجديد في الاحياء الشعبية تحت اشراف كادر ثوري .

وفي المدارس يشارك التلاميذ من ثماني سنوات وما فوق في النشاطات الثورية في الحي . وتقول صحيفة « سايغون المحررة » ان تجمعات الاطفال الثوريين مفتوحة للصبيان والبنات من ١٠ الى ١٥ سنة .

سعد أمين



هكذا من الأصل

ثقافة



مهرجان موسكو السينمائي الجائزة الذهبية للفيلم السوفياتي والبولندي والافلام الفلسطينيه تتقاسم جائزة لجنة التضامن

موسكو : مراسل الحرية

اختتم مهرجانموسكو السينمائي التاسع يوم ٢٢ تموز الماضي بالاعلان عن نتائج مسابقات الافـلام الروائية والوثائقية وافلام الاطفال . وقد اعلن رؤساء هيئات التحكيم هـذه النتائج في الحفـل الختامي في قصر المؤتمرات في الكرملين . والقى فيليب يرماش مدير المهرجان كلمة الختام . ثم جرى تسليم الجوائز للافـلام الفائزة من قبل هيئة السينما فـي الحكومة السوفياتية وهيئة منتجي الافلام في احتفال خاص . ومن ناحية اخـرى اعلنـت لجنة التضامن مع شعـوب اسيا وافريقيا في الاتحاد السوفياتـي عن منح شهادة تقدير الى الافـلام الفلسطينية الثلاث التي شاركت فـي المهرجان وهي « ايار ... الفلسطينيون» و « ذكريات ونار » و « لا وجود لهم » تقديرا لما تمثله هذه الافلام من وجوه نضال الشعبالفلسطيني مناجلتحرره الوطني ودولته المستقلة .كما قدمت لجنة التضامن شهادة تقدير مماثلـة للفيلم الفيتنامي « فتاة من هانوي ».

ومن ابرز الافلام التي فازت بجوائز المهرجان ، فيلم اندري فاجدا البولوني على فيلمه « الارض الموعودة » الـذي فاز بالجائزة الذهبية . كما فاز بنفس الجائزة الفيلم السوفياتـي « درسو اوزالا » الذي اخرجه الياباني اتسيرا كوروساوا . والفيلم الايطالي « كيـف احببنا بعضنا البعض» لـ اتوريسكولا.

وضع فاجدا سيناريو فيلمه الجديد عن رواية س. رسيمونت ، التي تتحدث من بولندا في نهاية القرن التاسع عشر التي تميزت انذاك بتطور مركزللراسمالية حيث كان الناس البسطاء يغـادرون قراهم وبلداتهم الى «لودز» او «الارض الموعودة» .يتناول فاجدا بسخريةحادة صعود الراسمالية الناشئة في شخص كارل بورفيسكي ابن احد النبلاء. الذي كيف نفسه وفقا لاخلاقيات الزمـن الجديد ، حيـث امن لنفسه افـاق استثمار عظيم مع صديقيـه ماكـس وموريتز . هؤلاء معا بنوا مصنعاالميلبث ان احرق . ان كارل البرجوازي الصاعد يتزوج ابنة صناعي كبير الامر الـذي يؤمن لـه مجـددا التمويل الـلازم . وازاء اضراب عمال المصنع يامر كارل باطلاق الرصاص على العمال ، عبـر هذ هالاحداث الرئيسية ، يصور فاجدا صعود البرجوازية في فترتها المبكـرة واخلاقيتها المتفسخة تصويرا لاذعـا ـ كاريكاتوريا ـ كما يصور بؤس اولئك الذين هربوا من الريف الـى ارض الراسمالية الموعودة ليحصدوا البؤس والرصاص . ومن الجدير بالذكران هذا الفيلمتعرض حال عرضه فيعددمن البلدان الاوروبية الى عاصفـة عـداء مـن الصهيونية ، بل واحرقت احدى دور السينما التي عرض فيها بحجة لا سامية الفيلم وعداوة لليهود . ومن المتوقـع ان يجدد تكريس مهرجان موسكو لفلـم فاجدا « الارض الموعودة » ، الحملـة الصهيونية ضد الفيلم وصاحبه .

الفيلم السوفياتي « درسو اوزالا » الحائز ايضا على الجائزة الذهبيـة ، وضع مخرجه كوروساوا السيناريو عن رواية ف. ارسينيف . يتحدث عن قصة صداقة المؤلف الحقيقية مـع اوزالا الشخصية الفنية من شرق سيبيريا في بداية القرن الحالي . هي عن علاقـة الانسان والطبيعة .ان فيلم كوروساوا يتحدث بحب عن انسجام علاقـات درسو اوزالا مع الطبيعة ، ويعكس الفيلم مضمونا اساسيا يقول ان التقدم والحضارة لا تعني ضرورة تخريبهالبيئة الطبيعة . وهذه الفكرة تبرز بقوة عبر شخصية البطل الرئيسية درسو . ان حب المخرج له عبر من نفسـه فـي شاعرية الفيلم وابرازه لغنى الطبيعة الجمالي ويقول كوروساوا : « منـذ ٣٠ عاما وانا احلم بتحويـل روايـة ارسينيف الى الشاشة . وقد تحقق هذا بفضل الفرصة التي اتاحتها السينما السوفيا تية » .

اما الفيلم الثالث الفائز بالجائـزة الذهبية فقد كان الايطالي « هكـذا احببنا بعضنا » لـ اتورى سكولا . (وكنا اشرنا اليه في رسالة سابقة من المهرجان) . والفيلم عن ثلاث اصدقـاء ذهبوا في اتجاهات مختلفة بعد الحرب: انطونيو الذي امضى حياته يخدم فـي المستشفى . جياني الذي تزوج مـن ابنة مليونير محتقا نجاحا ماديا مرموقا بنفس الوقت فشلا في حياته الشخصية. ان الحظ لا يحالف الصديـق الثالـث نيكولو ايضا، الذي باتناقدا سينمائيا لا يقراه احد . في سياق الفيلم يعتمد المخرج على رابط عام من اشرطـة سينمائية ايطالية منذ ما قبـل الحرب وحتى الان .

حازت الافلام التالية على الجائـزة الفضية في المهرجان وهي : «الشوروس (هندي) وهو عن العمال المهاجريـن من القرى الى المدن ، حيث يقتلهـم الجوع والبطالة ، و «اخي له اخ صغير رائع » (تشيكوسلوفاكي) عن علاقة بين اخين . و « قوى الارض » ، (من بيرو) عن شاب يعود من دراسته الى قريته في بداية الثورة البيروية ، حيـث يجد ان لا شيء تغير في القريـة، وحيث ارض الفلاحين تعود الى الملاكين الاقطاعيين . فقط فلاح واحد يرفـض الخروج من ارضه ويصمم علـى ان يحتفـظ بها حتى موتـه . ان الاقطاعي يقتـل الفلاح الشجاع، لكن هذا يطلق شرارة الحريـق . حيـث تبدا الثورة الفلاحية بزعامة الشاب شوياكا ويحقق الفلاحون انتصاراتهم .

بالاضافة الى الافلام الستة المارة ، منحت هيئة التحكيم بعض الافـلام الروائية وبعض السينمائيين جوائـز تقديرية ، كما هو الحال مع « سنـه سولا اسليبس» منغوليا ، وذلكلعكسه حقيقة الحياة بشاعرية . ولممثـلات وممثلين من السويد ، الجزائر وكوبـا وبلغاريا . كما حصل فيلم « كفر قاسم» « وجمهورية ازيكا » (يوغسلافيـا) و « فتاة من هانوي » (فيتنام الشمالية) و « قلعة الرمال » (اليابان) شهادات خاصة . حيث هيت هيئة التحكيم في هذه الافلام تخليدها لصفحات من نضال الشعب الفلسطيني (كفر قاسم) ، او لابرازها بطولة الشعب في قتاله ضـد الفاشية (جمهورية ازيكا) ، او لابرازها شجاعة الشعب الحية .« فتاة مـن هانوي » ولانسانيته وتعميقـه العلاقات الانسانية (قلعة الرمال » وحاز ايضـا الفيلم الكوبي فرانسيسكو الاخر» على شهادة تقدير هيئة تحكيـم مؤسسـة السينما في الاتحاد السوفياتي .

في مسابقة الافلام القصيرة منحـت الجائزتين الذهبيتين الى كل من الفيلـم الهنغاري : سيمفونية بطولية .والى « جريمة في اوقات سلمية » وهـو برنامج افلام تنتجها منظمة الفيلـم البروليتاري الايطالـي « برسيا ٧٤ » بالتعاون مع فدرالية الحزب الشيوعـي في بولونيا، نابولي ، ميلانو .

منحـت الجوائز الفضية ايضا الى فيلم تشيلي وبريطانيا والمانيديمقراطي. بالنسبة لافلام الاطفال حصل فيلـم جاك تات الاستعراضي على الجائزة الذهبية . كما فازت افلام من الاتحاد السوفياتي وبلغاريـا ويوغسلافيـا بالفضيات الثلاث .

السيما الفلسطينية في المهرجان

ما زالت تتكرر الاخطاء التي درجـت عليها هيئات السينما الفلسطينية :فيلم « ايار .. الفلسطينيون » تقرر ارساله متاخرا ، وحرم من دخول المسابقـة لفوزه بجائزة من مهرجان قرطاجه حيث يفتر ض بالافلام المعروضة في مهرجان موسكو ان تكون حديثة الانتاج ولـم تنل جوائز من قبل . اما فلمي « ذكريات ونار» و « ليس لهم وجود » فقد كانـا دون المستوى المطلوب ، عرض فيلـم ايار الفلسطينيون والفلمين الاخرين في لجنة التضامن الاسيوي الا فريقـي وتقاسمت الافلام جائزة تقدير من اجنة التضامن .

ملاحظات وانطباعات عـن المهرجان

كان المهرجان استعراضا ضخمـا للسينما العالمية ، اكثر منه مهرجانـا للافلام السياسية ، والواقع ان اهداف المهرجان هو ان يكون اطارا واسعـا للاتصال بين سينمائيي كافـة البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة . ورغم العدد الضخم جدا من الافلام المشتركة في المسابقات او المعروضة في اطـار المهرجانوخارج المسابقات ، فان الافلام الجديرة بالانتباه كانـت قليلة نسبيا . وهذه احدى سلبيات الاطار العريـض لاهداف المهرجان . على انه يلمس من مضمون الافلام الفائزة بالجوائز المعيار التقدمي في تقييم الفيلم السينمائي لدى هيئة التحكيم .

كان مستوى المشاركة العربية فـي المهرجانايضا ضعيفاالىحد كبير.وفيما عدا فيلـم « كفـر قاسم » السوري و « الارث » الجزائري تميزت غالبيـة الافلام بالضعـف . فاز في السينمـا العربية بالاضافة الى كفر قاسم، الفيلم القصير التونسي « صيادو السمك » لخازن دلول بجائزة خاصة من هيئـة التحكيـم . كما حصـل الفيلـم الذي شاركـت فيـه اليمن الديمقراطيـة بجائزة خاصة تقديرا لنشاة صناعـة السينما فيها .

شارك في مهرجان موسكو عـدد لا باس به من بلدان امريكا اللاتينية : كوبا ، بيرو ، تشيلي (القوى الشعبية) فنزويلا ، بوليفيا ، ارغواي ، الارجنتين البرازيل . وقد حظي الفيلم الوثائقـي التشيلي بحماس وحفاوة . كماالتقت السيدة الليندي مع الصحفيـين فـي اطار المهرجان وتحدثت اليهم عن الوضع في تشيلي عشية ا لذكرى السنويـة الثالثة لاستيلاء الفاشية العسكريـة على السلطة .

شوشو قم لتجدد الضحك على الدولة!

شوشو ، بيان التحريض الضاحك ، في المستشفى بعد اصابته بذبحة صدرية نتيجة الارهاق الذي يعانيهونتيجة اضطراره الى الجمع بين تقديم مسرحية والتحضير لاخـرى والاشتراك في حفلات وافلام ومسرحيات اخرى .

ومصدر هذا التعدد المرهق في النشاطات ، المرهق خاصة بالنسبة لجسد حسن علاء الدين النحيل ، ليس اختياريا على الاطلاق ، بل هو نتيجة رغبة ملحة في استغلال كل ثانية مـن اجل توفير كل قرش طلبا « للسترة » اولا وسدادا لديـون المرابين والتجار واصحاب الملابس والمسارح وكل الذيـن لا يرون من « المسرح الوطني » الذي اسسه شوشو سـوى مجالا للانتفاع والربـح ..

وخلاصة الامر ان شوشو سقط صريع الجهد المضني الذي كان يبذله لتسديد مئات الاف الليرات التي تراكمت ديونا عليه ولم تمنعه يوما من اقامة حفلة الضحك المستمر على التجـار والمرابين والسلطة !.

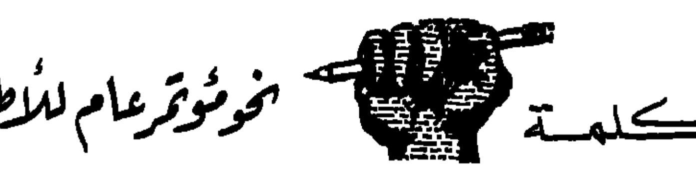
ولا حاجة بنا للتذكير ان نصيب شوشو من الدولة،كما هو معروف، لم يكن الا السجن والضرب بعد كل عمل مسرحـي يتعدى فيه الممثل حدود النقد الذي تسمح به القوانين المرعية الاجـراء .

اما اموال الدولة، تشجيعا للفنون المسرحية وغيرهـا ، فتذهب الى جيوب النساء الراقيات بنات وزوجات ونسيبات حكامنا الاكارم المتوزعات بين لجان مهرجان بعلبك ولجـان الكازينو ومسرح الساعة العاشرة ... هؤلاء فقط كن ينلـن نصيبا من مساعدات الدولة رغم انهن في غنى عنها بالطبع .

اما شوشو فقد تركوه وحيدا ، يصـارع ، ويجاهـد ، ويستدين ، ويفي ، ويسقط مريضا لان ذنبه الوحيد هو انـه اختار اضحاك الفقراء والاطفال ، بلغتهم ، مع علمـه الاكيد بانهم افقر من ان يسددوا عنه ديونا تصل الـى مئات الالاف مـن الليـرات !.

يوسف ...

كلمة



نحو مؤتمر عام للأطفال الفلسطينيين!

... اصبح من البديهي ان نتحدث عن دور الطفل في المجتمـع وفعالية هذا الدور واهميته . كمـا اصبح من البديهي ان اطفال الامسهم الفاعلون الان في المجتمعات البشرية. ان من الواجبات الملقاة على الثـورة الفلسطينية في هذا الوقـت الاهتمام والتخطيط والعمل على خلق جيلثوري قادر على قيادة المرحلة المقبلة مـن نضالنا ضد الصهيونية والامبريالية .

ونحن في الثورة نهتم بالفعلبالطفل الفلسطيني سياسيا وايديولوجيـا وعسكريا في اطار الظروف القائمـة ولكن يظل هذا الاهتمام محدودا ، فلا يكفي ان نفتح معسكرات الاشبـال ولا يكفي ان يزور اشبالنا رفاقهم من الاطفال في العالم .

« والاتحاد السوفياتي الصديـق نموذج للبلد الذي يهتم بالطفل ، على سبيل المثال :

يصدر الاطفال في كل الجمهوريات السوفياتية ٢٨ جريدة و٤١ مجلةبتسع عشرة لغة من لغات شعوب الاتحـاد السوفياتي . وهناك ٨٢٠ محطـة للفنانين الناشئين واكثر من ٥٠، ٤محطة لهواة الطبيعة الصغار و٣٩ سكـة حديد للاطفال . وهناك « اكاديميـة العلوم للصغار » ويعمل الان ما يقرب من ثلاثة ملايين من الناشئين فـي الحلقات التكنيكية واكثر من مليونـين ونصف في حلقات هواة الطبيعة مـن الصغار . وهناك تقليد في الاتحـاد السوفياتي يقام وفقا له اسبوع كتاب وسينما وموسيقى الاطفال ويلتقـي ملايين الاطفال بالكتـاب والفنانين والموسيقين الكبار » .

ما الذي نفعله نحن مـن اجـل الطفل الفلسطيني ، يقـول البعض « اننا الانخوض المعارك ضدالعدو». هذا صحيح ولكن هل هناك تناقض بين الاهتمام بالاطفال وبين المعارك التـي نخوضها « لقد قال مندوب جمهوريـة فيتنام ذات مرة : انه رغم المـعارك ضد الامبريالية الامريكية فقد كانعمال المطابع يطبعون كتب الاطفـال فـي الغابات » .

ان الطفل الفلسطيني في المخيـم لا يجد حتى الان رعاية كافية، علىسبيل المثال : قمت انا والرفيقـة « ليانـة بدر » بتجربة صـغيرة في مخيـم « شاتيلا » ، حيث قمنا بالاشرافعلى اطفالالمخيم كنا ندعوهم الىاتحادالمراة ليرسموا ونناقشهم فيما يرسمـون ، وكانت الرسوم تمتاز بالافكار الناجحة التي حالت الالوان دون انتكونمكتملة فالنقص في الخامات بل عدم توفر هذه الخامات اساسا هو الذي حال دون اكتمال التجربة ، والمسالة لا تحـل بالطرق الشخصية ، بل تحتاج الـى ميزانية واشراف دائمين» . وهنـاك تجربة الفنان الفلسطيني لطفي قاسم الناجحة في مدرسة اسعاد الطفولـة حيث قدم الاطفال ما تجود قرائحهممن رسوم جميلة ثورية باشراف لطفـي قاسم وبمجرد نقل لطفي قاسم الـى مدرسة اخرى توقف النتاج . هـذا نموذج صغير من عشـرات النماذج لتقصيرنا تجاه الاطفال . هناك نموذج اخر وهو « دار الفتى العربي» انهـا تقوم بتقديم كتب ناجحة للاطفـال وتخصم ٥٠ بالمئة لاطفال المخيم ولكن حتى بعد هذا الخصم لا يستطيـع اطفالنا شراء هذه الكتـيب . وكتـب الاطفال الفلسطينيين بحاجة الـى دراسـة سياسية واجتماعيـة وسيكولوجية ، ومناهج الدراسةتحتاج الى اعادة نظر بحيث تكون مناهـج فلسطينية ثورية .

انني ادعو الى مؤتمـر عـام للاطفال الفلسطينين في كافة انحـاء الوطن العربي بل والعالم ، يحضـره الفنانون والسياسيون والباحثون في مجالثقافة الطفل وباشراف منظمـة التحرير الفلسطينية . بحيـث تقـام المعارض الجماعية والمسابقـات ، وتقدم بحوث ودراسات مـن قبـل الاطفال والكبار وتقام ندوات في اطار هذا المهرجان لمناقشـة القضيـة الفلسطينية من قبل الاطفال انفسهم، كما يناقش وضع الطفل الفلسطينيمع الاطفال وتخرج من هذا المؤتمر تقارير وتوصيات وافية لتنفذ فورا . فمـن يعلـق الجرس ؟!.

عز الدين المناصرة

اخبار ثقافية

● يستعد الاتحاد العام للكتـاب والصحافيين الفلسطينيين لعقد مؤتمره العام الثاني في اول شهر تشريـن القادم في مدينة الجزائر . وذلـك لانتخاب امانة عامة وامين عام جديد للاتحـاد .

● اصدر الاتحـاد النسائـي الديمقراطي العالمي ملحقا لمجلتـه « نساء العالم » بكل اللغات الرئيسية في العالم ويتناول مخيمـات الشعب الفلسطيني في البلدان العربية تحت عنوان « لكي تعلم نساء العالـم » ويعرض الملحق صور مـن نضـالات الشعب الفلسطيـني الوطنيـة والاجتماعية .

● انتهى مؤخرا « مارونبغدادي» من تصوير فيلمه « بيروت يا بيروت » ودخل في مرحلة الاعداد الاخيرويتوقع ان يعرض خلال الموسم القادم .

● « عبد الرحمن الخميسي : الكلمة والموقف » كتاب يصدر قريبا ويلقـي الاضواء على سيرة الشاعر والكاتـب المعروف عبد الرحمن الخميسي، ويضم ثلاثةفصول ، اولهما الخميسي شاعرا، وقاصا وثالثهما الخميسي فنانا ثوريا.

وقدم للكتاب الشاعر الفلسطينـي معين بسيسو ويشتمل الكتاب علـى دراسات في فن الخميسي باقـلام ، الدكتور محمد مندور ، والدكتور لويس عوض، وكامل الشناوي ، واحمـد عباس صالح ، والدكتور عليالراعي، ومحمد عودة ، وامير اسكندر، ورجاء النقاش ، والدكتور سيد النساج ، والكاتب السوداني حسن الطاهر رزوق

"التربية الجديدة" أول مجلة تربوية سياسية في اليمن الديموقراطية ...

صدر مؤخرا عن الدائـرة السياسية بوزارة التربيـة والتعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية العدد الاول من مجلـة « التربيـة الجديدة » . وهي اول مجلـة تربويـة سياسية بـ ١٥٤ صفحة من القطـع المتوسط ، وتصدر كل ثلاثة اشهـر ويراس تحريرها الزميـل سالم بكير .

وياتي صدور « التربيـة الجديدة » في اعقاب المؤتمر العامالسادس للتنظيم السياسيللجبهة القومية ، الذي وضع اليمن الديمقراطية على اعتاب المزيـد من التحولات الديمقراطية والاجتماعيـة الجذرية . ولا سيماوان برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ، اكد على اهمية الدور الذي تلعـبه التربية والتعليـم في حل المسائل الاجتماعية والثقافيـة الهادفةالى خلقثقافة جديدة تنسجـم وعملية اعادة صياغة هيكلية المجتمـع اليمني . لان قضية التربية هي ظاهـرة اجتماعية وتاريخيةوجزءمن البناء الفوقي وترتبط بشكل كلي بتطور قوى الانتـاج وعلاقات الانتاج . ومن هنا ، فـان نمط التربة في المجتمع الراسمالـي، يختلفعنه في المجتمع الاشتراكي ، الامر الذي يوضح الحاجة فعلا الـى بلورة مفهوم التربية والتعليـم . وفـي البلدان العربية يتضح بصورة غايبـة في الاقتاع مدى عقـم المناهج ووسائل التربية القائمة حاليا في الاستجابـة لحركة التاريخ . وفي اليمن الديمقراطية بدات القضية ترتدي شكلا اخر ، حين سارعت وزارة التربية والتعليـم في اعقاب الحركة التصحيحية الى تغيـر مناهج ومواد التربية والتعليـم لكـي تنسجم مع الاسس النظرية والسياسية للخطالعام للجبهة القومية الوطنـي والامني .

لكن هل يمكن ان تؤدي « مجلة » دورا على هذا الصعيد وتساهم فـي خلق الشخصية الوطنية والاشتراكيةفي اليمن الديمقراطية.؟ في الواقـع فان المجلةيمكن ان تؤدي دورها وبفاعلية ومن خلال القراءة الاولية للعدد يتضـح مدى الجهدالمبذول لاصدار هذه المجلة . وبالرغم من الصعوبات الفنية التـي تعانيها اليمن الديمقراطية ، فقد جـاء العدد الاول مكافاة جيدة لجهودالعاملين بها . ويتضمن افتتاحية بقلم الرفيـق « علي ناصر محمد » رئيس الـوزراء والتربية والتعليـم ، لخصفيها اهمية « التربية الجديدة » كمجلة وكتوجهعملي من قبل وزارته . كذلك شرح سيـاسة الوزارة التعليمية واهدافها . ويشتمل العدد على ابحاث ودراسات ووثائـق اخرى .

اي ان العدد يعالج موضوع التربية والتعليم وفق اربع مستويات . مستوى تربوي تطبيقي ، كدراسة دور المدرسة في التنمية الاجتماعية واخرى تتعلـق بكيفيةتطبيـق المناهـج الجديدة للتربية والتعليـم .

المستوى الثاني ، هو المستـوى النظري ، كدراسة نظامالتربية والتعليم البوليتكنيكي ، ومسائـل التخطيـط والادارة . بالاضافة الىالادب والثقافة وكذلك وثائق وتقارير التربية ، تفيـد العاملين بحقـل التدريس والـوزارة معا .

وحول وظيفة وهدف مجلة « التربية الجديدة » يقول الرفيق علي نـاصر محمد ، في افتتاحية العـدد : « ان الشعور باهمية الدور الذي يمكـن ان تلعبه المجلة كانينطلق من ادراكنـا العميـق لقيمةالعمل الايديولوجي بين اوساط المدرسين والطلاب ومدى التاثير الذي سيحدثه في تفكيرهـم السياسي وموقفهم من المدرسة الجديدة وقضايـا شعبهم لا سيما عندما يرتبط بالوسائل التربوية والتعليمية الفنيـة ويسـير جنبا الى جنب مع مـواد المنهـج التعليمـي » .

ويضيف : «ان هذه المجلة ستعمـل على مساعدة المدرسين والمدرسات وكل العاملين في الجبهة التعليمية من اجل انجاح مهمتهم التربوية وذلـك مـن خلال معالجتها للمواضيع التي تخـص جانب التوجيه الفني في العمل التربوي وجانب التوجيـه السياسي للتربيـة الوطنية للطلاب والمدرسين » .

لا ريـب ان اهمية اصدار هـذه المجلة ،لا ياتي فيكونها تجسد فقـط المبادىء والخطوط العامة لاستراتجيـة السياسة التعليميةللجبهة القوميـة ، بقدر ما يعني ايضا ان المجلة يمكـن ان تقوم بعملية رصد مستمرة لمسـار الحركة التعليمية ، وكذلك نقد كافـة الظواهر الخاطئة ، المسلكية منهـا، والنظرية في مجـال التطبيـق داخـل المدارس ، وعلى صعيد الوزارة . ومن هنا تبرز اهمية دورها الفاعـل علـى صعيد تطويـر وتسليـح المـدرسين والكوادر بالمعرفة ولاسس النظرية التي تمكنهم من ممارسة سياسة تعليميـة صحيحة. وتبقى « التربيـة الجديدة » تجربة رائدة لا بد من تطويرها واغنائها بالابواب الجديدة ، والمقالات والابحاث كذلك بالاخبار التربوية والثقافية ايضا. و « الحرية » لا يسعها الا انترحب بالزميلة الجديدة وتتمنى لها التقـدم والنجاح على طريق بناء جيـل ثوري تقدمي في اليمن الديمقراطية .

سيمون ..

بيروت

إعتصام جماهيري في مقر الأمم المتحدة ببيروت تضامناً مع المعتقلين في الوطن المحتل..

تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، الذين اعلنوا الاضراب عن الطعام منذ ٢٠ يوما ، واحتجاجا على تصاعد الارهاب الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل . نفذت المنظمات والاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية ، اعتصاما جماهيريا في مقر هيئة الامم المتحدة في بيروت يوم ٣١ — ٧ — ٧٥ وذلك بعد سلسلة لقاءات عقدتها المنظمات والاتحادات في مقر الجبهة الوطنية الفلسطينية في بيروت .

وقد شارك في الاعتصام عدد من رؤساء الطوائف الروحية في لبنان .

والقى الرفيق عربي عواد ، احد قادة الجبهة الوطنية الفلسطينية المبعدين من الارض المحتلة كلمة بحضور اللجنة الدائمة للعائلات الروحية في لبنان ، استعرض فيها أوضاع شعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال وانتفاضته المستمرة بوجه الحكم الصهيوني العنصري الاسرائيلي . واصرار شعبنا على تحقيق أهدافه الوطنية في تقرير المصير والعودة ، واقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

ثم تلا بعد ذلك نص البيان — المذكرة ، والتي قدمت الى رئيس مكتب الامم المتحدة . وتناولت المذكرة الارهاب والقمع الاسرائيلي وموجات الاعتقالات والطرد الجماعية .

وجاء فيها :

« ان هذا الجو الارهابي المحموم الذي يخلقه المحتلون في أرضنا المحتلة يقصد به ايقاف تيار المقاومة الذي يتصاعد باستمرار في الداخل ، ولكن عبثا تذهب كل هذه الاجراءات الارهابية ولا تؤدي الا الى الهاب نار المقاومة المتاججة التي لن تخمد الا بعد ان تاتي على كل اثر للاحتلال » .

واستنكرت المذكرة موقف القوى الامبريالية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية المتغاضي عن جرائم المحتلين الصهاينة التي لا تعدو عن كونها ادلة جديدة تدين العدو الصهيوني وتؤكد ضرورة طرده من عضوية الامم المتحدة .

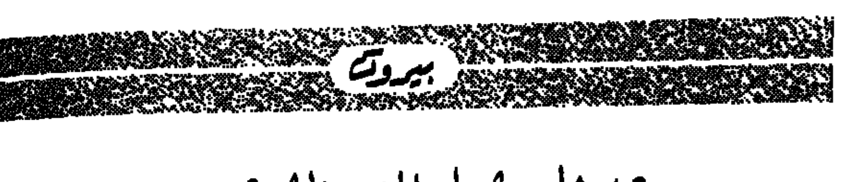
وناشدت كل المنظمات والهيئات في الوطن العربي وفي العالم الوقوف الى جانب المعتقلين والاسرى في سجون الاحتلال ، ورفع صوتها استنكارا لاستمرار اعتقالهم والعمل على اطلاق سراحهم ودعم نضال الشعب الفلسطيني المشروع للخلاص من نير الاحتلال .

ثم قام وفد من لجنة حقوق المراة اللبنانية بزيارة تضامنية للمعتصمين ، اكد فيها وقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني في كافة اشكال كفاحه المشروعة في استعادة حقوقه السليبة في ارض فلسطين .

● في دمشق دعت لجنة التضامن مع المناضلين المعتقلين في الارض المحتلة الى مؤتمر صحافي عقد في مقر منظمة التحرير الفلسطينية يوم السبت ٢ — ٨ — ٧٥ تحدث فيه عبد المحسن ابو ميزر الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية .

كما عقدت دائرة التنظيم الشعبي الفلسطيني في دمشق اجتماعا عاما للاتحادات الجماهيرية الفلسطينية يوم ٧—٧—٧٥ ، من اجل وضع خطوات تنظيم الحملة الجماهيرية للتضامن مع المعتقلين في سجن الاحتلال .

وجدير بالذكر ، ان لجنة التضامن والسلم الفلسطيني ستطرح موضوع المعتقلين الفلسطينيين والموقوفين اداريا في سجون الاحتلال الصهيوني خلال اجتماع لجنة المتابعة للجان السلم والتضامن الاسيوي — الافريقي — العربي الذي يعقد حاليا في دمشق .



مهرجان شهداء الحزب الشيوعي :

زهور السنديانة الحمراء أينعت تصميماً على الوحدة وتشديد النضال!



في ظل الكلمات الخالدة للشهيد القائد فرج الله الحلو المؤكدة على هوية لبنان العربية ودوره في طليعة حركة التحرر العربية ، وتحت الشعارات التي تحيي بطولة مناضلي « الحرس الشعبي » في الدفاع عن القرى الحدودية ، انعقد مهرجان شهداء الحزب الشيوعي والحركة الوطنية ، يوم الجمعة الماضي في سينما بيروت .

قدم الخطباء الرفيق رياض صوما ، وتعاقب على الكلام الاستاذ طارق شهاب (الحزب التقدمي الاشتراكي) والاستاذ ناجي بيضون ، باسم تجمع الديمقراطيين الشيعة ، الاخ احسان جمعة (منظمة حزب البعث) والاستاذ عزت حرب (جمعية خريجي المقاصد) وباسم المقاومة الفلسطينية ، تحدث الاخ ماجد ابو شرار عن الخندق الواحد والمصير المشترك الذي يجمع الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية وادان دور نظام السادات في تمييع قرارات مؤتمر كامبالا حول طرد اسرائيل من الامم المتحدة .

وحذر الرفيق محسن ابراهيم الذين ما زالوا يحاولون اللعب بمصير لبنان ان الحركة الوطنية ستثبت لهم « انهم يغامرون بمصيرهم هم وحدهم » .

واكد رفض الحركة الوطنية التعايش واللقاء مع المشاريع الفاشية ، وهدد الفاشيين قائلا « اذا اختاروا اطلاق الشرارة الرجعية ، عندها ستتحول الشرارة الى نار تحرق مطلقيها » .

وختم الرفيق جورج حاوي المهرجان الحاشد ، فاستعرض تطور نضال الحزب الشيوعي ، على طريق « بناء حزب ثوري ، قادر على قيادة عملية التغيير الجذري » . وحيا دور المقاومة الفلسطينية « التي نقلت الى جماهير الشعب التصميم على مقاتلة العدو القومي والداخلي » . معلنا أن امامنا دروسا جديدة نتعلمها من الشعب الفلسطيني وثورته . وختم قائلا ان التزام الحركة الوطنية بقواعد الديمقراطية مرهون بالتزام الطرف الاخر بها . وقال :

« وشهداؤنا الذين سقطوا دفاعا من فلسطين ومن لبنان ومن الديمقراطية كشهدائنا الذين سقطوا دفاعا عن الجنوب ، هم خير حافز لنا لتزيد من استعدادنا على تقديم كل التضحيات الكفيلة بفتح الطريق امام ولادة لبنان الجديد الذي بدا يبرز بوضوح . وكلما سقط لنا وللحركة الوطنية شهيد كلما اشتد ساعد هذه الحركة واصبحت اكثر تصميما على تحقيق الانتصار » .

« خفافيش الليل » تحاول الانتقام من الحرية

تسلل مجهولون في جنح الظلام الى مكتب المجلة الكائن في راس النبع قرب المدرسة العاملية وحطموا زجاج الشرفة الخارجية

وقد اثار هذا الاعتداء الشجب والاستنكار الشديدين من جانب القوى الوطنية والتقدمية التي طالبت المسؤولين بالكشف عن الفاعلين والحاق العقاب « بخفافيش الليل » التي تحاول استغلال الظلام لاخفاء حقيقة افلاسها السياسي والفكري .

الاحزاب اليونانية تطالب باطلاق سراح المعتقلين في الأردن

نددت ستة احزاب يونانية في رسالة بعثت الى الحكومة الاردنية ولجنة حقوق الانسان في جنيف بحملة الاعتقالات في الاردن واستمرار اعتقال الرفيق المناضل تيسير الزبري ورفاقه المعتقلين الوطنيين في سجون النظام الهاشمي . وطالبت الاحزاب الستة التي وقعت على البرقية وهي : « منظمة اليسار الديمقراطي الموحد ، ومنظمة الشبيبة لعموم اليونان ، ومنظمة الشبيبة الديمقراطية — جورج مافروس ، والشبيبة الشيوعية اليونانية ، ومنظمة الشبيبة للديمقراطية الجديدة — حزب كارامنليس — ومنظمة الشبيبة الاشتراكية لعموم اليونان ، الحزب الاشتراكي الهيلاني ، باباندريوس . بالتدخل الفوري لاطلاق سراح المعتقلين واحترام قرارات قمة الرباط » .

GOVERNMENT OF JORDAN

[illegible] MINISTER

AMMAN – JORDAN

GREEK POLITICAL YOUTH ORGANIZATIONS DEMAND

IMMEDIATE RELEASE OF TAYSIR ZABARI AND HIS 25 CO-FIGHTERS AS WELL AS OF ALL THE PALESTINIAN POLITICAL PRISONERS DEMAND A COMPLETE RESPECT OF RABAT CONFERENCE'S DECISIONS

Student Organization of U. [illegible]

Panhellenic Youth Organization of ...

Greek democratic youth ...

Communist Youth of Greece

Youth organization of New Democracy

Youth Organization of ...

تتمة صفحة ٣ : ازدواجية السلطة

ان كل البوادر المتوفرة حتى الان تشير الى ان رشيد كرامي لا زال بعيدا عن الخيار الثاني ولا زال يرفض اقامة جسور حقيقية للحوار بينه وبين الحركة الوطنية التي كان لها الفضل الاكبر في مجيئه . ولا زال يحاول تجنب المطالب الاساسية التي رفعتها تلك الحركة ، والاستعاضة عن المطالب الاخرى بتدابير ادارية سطحية لا تسمن ولا تغني عن جوع كان تجري الاستعاضة عن احداث تغييرات جذرية في تركيبة الجيش ووجهة استخدامه والتوازن الذي يحكمه باجراء بضعة تشكيلات على مستوى القيادات تسمح اولا باستمرار النظام الحالي المشكو منه وتسمح ثانيا بالقاء القبض على افراد من هذه المؤسسة لاسباب مختلفة على حد قول كمال جنبلاط .

وكان تجري الاستعاضة عن احداث قانون جديد للتجنس بتوكيل كميل شمعون اعطاء الجنسية لمن يستحق !!

وهذا غيض من فيض الاصرار الحكومي الرسمي على تجاهل مطالب الحركة الوطنية وعلى التعاطي مع هذه المطالب بطريقة لا تبقي من جوهرها اي شيء ، في الوقت الذي يسعى فيه الجميع الى تطويق تنامي هذه الحركة واضعاف امكانية تاثيرها على مستوى الحكم .

لكن الحركة الوطنية ، في مواجهة هذا الوضع ، وعلى قاعدة الاستنفار الشعبي العام حول برنامجها ، تبقى قادرة على ان تلعب دورا اساسيا في الصراع السياسي المحتوم وفي تقرير مصير البلاد امام المنعطفات الحاسمة المقبلة ، وذلك بغض النظر عن النجاحات المؤقتة لاطراف الطبقة السياسية المسيطرة التي تحاول عبثا تجاهل حقيقة التوازن الفعلي في البلاد والسائر نحو الرجحان الساطع للحركة الوطنية على حساب كل قوى المحافظة والتخلف .

